انبـاء

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة أسبوعية

العدد ٣٣ (١٢٤)
السبت ١٤ اغسطس (آب) ١٩٧١

خطوات فى طريق التكامل لبلدان مجلس التعاضد الاقتصـــادى

ج ع م ١٥ م سورية ١٥ ق س لبنان ١٥ ق ل



لينا فوسكريسينسكايا العالمة فى حقول المعادن الجوفية تقوم باجراء البحوث على المواد التى يتكون منها البلور فى المعهد التابـــع لاكاديمية العلوم السوفييتية .

والمعروف ان مهمة تكوين البلـــور الاصطناعى تحظى باهتمام العلماء السوفييت الآن . راجع ما كتب عن هذا الموضوع على (ص ١١)

في العدد القادم

سيعقد في موسكو مؤتمر عالمي في سبتمبر وذلك لمعالجة قضايا الضمان الاجتماعي ، وسننشر بهذه المناسبة مجموعة مقالات عن هذا الموضوع .

ونود ان نذكر القارئ، بانه ابتداء من العدد الحالي ستصدر «انباء موسكو» بغلاف ملون ، ويمكن الحصول عليه من مؤسسات توزيع جريدتنا في كافة البلدان العربية ، وبامكان المشتركين الحصول عليه ايضا .

مسابقة كبيرة

ايها القراء الاجانب الاعزاء

تجرى هيئة تحرير جريدة «انباء موسكو» مع جمعية هواة الطوابع مسابقة تحت شعار «الوطن السوفييتي في الطوابع» .

وسوف نقترح على المشتركين في المسابقة ان يجيبوا كتابيا على ٦ اسئلة ننشرها في جريدتنا في سبتمبر — ديسمبر من العام الحالي . وكل من يبعث باجابة صائبة على هذه الاسئلة سوف يمنح مكافأة وهدايا مثل ساعات اليد والبومات الطوابع وكاتولوجات الطوابع السوفييتية (اعوام ١٩١٧—١٩٦٩) واشتراكا سنويا بالجريدة ومجلة «الطوابع السوفييتية» وشارات الجريدة وجمعية الطوابع .

وسننتظر اجاباتكم على اسئلة المسابقة حتى اول فبراير عام ١٩٧٢ .

وستعلن نتائج المسابقة في مارس عام ١٩٧٢ .

ونحن ندعو قراءنا للاشتراك في المسابقة التي ستجرى بين هواة الطوابع .

وقراءة انباء موسكو تتيح متابعة المسابقة والفوز فيها .

بريد القراء

اصغر كتاب في العالم

قرات في جريدة عربية بان اصغر كتاب في العالم موجود في الاتحاد السوفييتي . فاذا كان ذلك صحيحا فانني ارجو القاء الضوء عليه وتبيان حجم حروفه وصفحاته وغير ذلك من خواصه ، وهل يمكن قراءة ذلك بالعين المجردة ام بواسطة نظارات خاصة ... الخ . عزيز محمد خالد (لبنان) .

سننشر عن هذا الموضوع الطريف في احد اعدادنا القادمة .

عاشق الكلمات العشر

لكل انسان هوايته المفضلة ورغباته الخاصة ... وهوايتي هي ان اتعلم من كل لغة اجنبية عشر كلمات . ورجائي ان تكتبوا لي كيف تلفظ الكلمات التالية باللغة الروسية :

القمر ، السلم ، الاخوة ، الشعب ، التاريخ ، الحب ، الوردة ، البحر ، النهر ، العلم . حاتم اسحق (ج . ع . م .)

اهلا وسهلا ايها الصديق حاتم وها نحن نلبي طلبك . تلفظ الكلمات على التوالي :

لونا ، مير ، براتستفو ، نارود ، استوريا ، ليوبوف ، روزا ، موريه ، ريكا ، ناؤوكا .

ما هي الاشتراكية ؟

طلب الينا بعض القراء منهم عبد المطلب ياسين من العراق ان نشرح لهم باختصار ماهي الاشتراكية ولماذا سميت بهذا الاسم وماذا تقدم الاشتراكية للشعوب ؟

ان كلمة الاشتراكية العربية تقابل كلمة "Socializm" الماخوذة من لفظة "Socialis" اللاتينية والتي تعني الشيء **الاجتماعي ، الرفاقي .**

ويعرف التاريخ عددا غير قليل من الناس الذين كانوا يحلمون بنظام اجتماعي خال من اضطهاد الانسان اخاه الانسان وحيث تزدهر المساواة والعدالة والرفاهية في كل مكان .

ولكن هؤلاء كانوا يعتقدون بان تحقيق هذه المثل امر ممكن دون ان يشن صراع ضد مضطهدي الشعوب ولذلك سمي هؤلاء المفكرون بالاشتراكيين الطوباليين .

ثم جاء ماركس وانجلز اللذان درسا **مجرى تطور المجتمع البشري واثبتا علميا ان التاريخ تصنعه الشعوب والجماهير الكادحة التي تخلق جميع الثروات المادية وان الصراع مع الظالمين امر حتمي وان النصر سيكون في نهاية المطاف من نصيب الشعب .**

واصبحت الاشتراكية بفضل هذه الاكتشافات علما ثوريا بعد ان كانت حلما طوباليا . ثم جاء لينين فاغنى وطور استنتاجات ماركس وانجلز .

اعد لينين خطة بناء الاشتراكية التي اصبحت حقيقة واقعة في الاتحاد السوفييتي لاول مرة في تاريخ الانسانية.

الطبقة العاملة هي القوة القائدة

برهن ماركس وانجلز ولينين بصورة علمية على حتمية تحويل المجتمع تحويلا ثوريا اشتراكيا .

وتؤكد التعاليم الماركسية اللينينية على ان الطبقة العاملة هي القوة القائدة في مجرى هذا التحويل . فالطبقة العاملة هي الجزء الاكثر تنظيما ووعيا وثورية في المجتمع .

كما ان الدور القيادي الذي تضطلع به الطبقة العاملة يتاكد بحكم كونها هي التي تنتج المقدار الاعظم من القيم المادية فهي مرتبطة بالانتاج الطليعي والحديث عندما تحققت في روسيا في اكتوبر عام ١٩١٧ اول ثورة اشتراكية مظفرة في العالم كان العمال اول من اندفع لاقتحام قصر الشتاء مقر الحكومة المؤقتة البرجوازية . وكان العمال على راس مجالس السوفييتات وهي الهيئات الجديدة للسلطة الثورية .

وحين كان العمال وحزبهم الشيوعي الطليعي يناضلون من اجل الاشتراكية كانوا يعبرون في الوقت ذاته عن مصالح الكادحين والفلاحين والموظفين والحرفيين .

ماذا اعطت الاشتراكية للشعب ؟

رسم انتصار الثورة الاشتراكية عام ١٩١٧ بداية التغيرات الجذرية في البلاد وقامت حكومة اول دولة للعمال والفلاحين في العالم بتاميم البنوك والمؤسسات الصناعية وضمنت اشراف العمال على الانتاج . واصبحت الارض وثرواتها ملكية اشتراكية للدولة . وصار التعليم في متناول العمال والفلاحين وابنائهم واصبحت كل صور التعليم والخدمات الطبية مجانية . وتم في البلاد القضاء **على اي اضطهاد اجتماعي وقومي وتصفية الاستغلال الطبقي والاسس الاقتصادية للاستغلال .**

وكانت نتيجة تنفيذ الخطة التعاونية اللينينية ان حدثت في حياة الفلاحين ايضا تغيرات جذرية. فحلت الاستثمارات التعاونية التي توحد فيها ملايين الفلاحين بشكل اختياري محل استثمارات الفلاحين الصغيرة حيث كان المحراث والحصان اداتي الانتاج الرئيسية وها هم الفلاحون يعتمدون في عملهم المشترك على المكائن الحديثة ومنجزات العلم .

فخلال الخطة الخمسية الماضية (١٩٦٦—١٩٧٠) حصلت الكولخوزات على ١٤٧٠ الف جرار . اما في الخطة الخمسية الجديدة (١٩٧١—١٩٧٥) فستحصل على ١٧٠٠ الف جرار . كما سيقدم للكولخوزات عدد كبير من سيارات الشحن والات الحصاد وغيرها من المكائن الزراعية . وقد تم في الاتحاد السوفييتي ادخال المكننة الى جميع اعمال الحقول تقريبا والى معظم حظائر المواشي .

لقد اصبح ارتفاع مستوى التعليم لدى الشعب باستمرار اساسا للتقدم العلمي التكنيكي السريع في المجتمع السوفييتي . فبنت بلادنا اول محطة كهربائية ذرية في العالم وفتحت للبشرية الطريق الى الفضاء الكوني .

ان الاشتراكية هي التي اعطت الشعب هذا كله .

الضمانة الاكيدة ضد عودة الراسمالية

تحول الاتحاد السوفييتي الى دولة اشتراكية كبرى جبارة ذات صناعة متطورة بدرجة رفيعة من الناحية العلمية التكنيكية وذات زراعة على مستوى عال من المكننة وذات علم طليعي وثقافة متقدمة . وقبل حلول عام ١٩٥٩ اصبح القطاع الاشتراكي يؤلف ١٠٠ بالمائة في جميع فروع الاقتصاد الوطني .

وكان هذا يعني ان الاشتراكية احرزت نصرا تاما ونهائيا في الاتحاد السوفييتي وان البلاد دخلت مرحلة بناء المجتمع الشيوعي .

وبعد ان تكون النظام الاشتراكي العالمي وبعد ان ترسخت قوة الاتحاد السوفييتي الاقتصادية والدفاعية تغير تناسب القوى في المجال العالمي لصالح الاشتراكية وقامت ضمانة اكيدة ضد عودة الراسمالية الى الاتحاد السوفييتي وتاكد انتصار الاشتراكية نهائيا .

ماهو هدف الاشتراكية الاسمى ؟

لقد حدد المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي الذي انعقد قبل اشهر قلائل المهمة الرئيسية وهي تحقيق ارتفاع مستوى معيشة الشغيلة وحين يرسم الحزب هذا النهج انما ينطلق اول ما ينطلق من ان تلبية **حاجات الناس المادية والثقافية تلبية اكمل يعتبر الهدف الاسمى للانتاج الاجتماعي في ظل الاشتراكية .**

ان امكانيات الاتحاد السوفييتي الاقتصادية المتنامية تسمح بان توجه في الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١—١٩٧٥) توظيفات مالية اكبر الى تلك الفروع التي تنتج السلع للسكان وستزداد في الصناعة الخفيفة هذه التوظيفات بنسبة ٩٠ بالمائة وفي صناعة المواد الغذائية واللحوم والالبان بنسبة ٦٠ بالمائة .

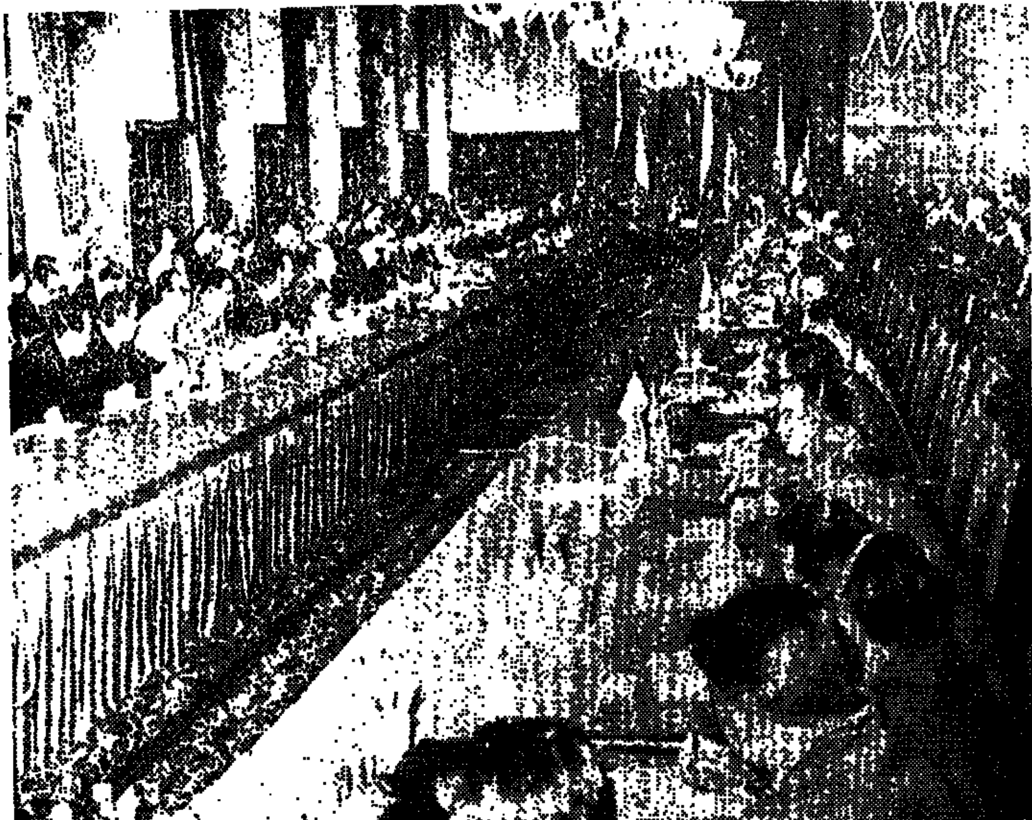
ويطرد ازدياد المبالغ المعتمدة لحل مشكلة السكن . ومن المقرر ان تبنى في الاعوام ١٩٧١—١٩٧٥ عمارات للسكن تبلغ مساحتها ٥٦٥—٥٧٥ مليون متر مربع .

لقد حقق الحزب الشيوعي السوفييتي في الحياة كل ما كان يراود قبل الثورة احلام شغيلة روسيا وكل ما كانت الطبقة العاملة تعبر عنه في مطالبها **لقد بنى المجتمع الاشتراكي حيث يخضع كل شيء لمبدا «كل شيء لخير الانسان كل شيء باسم الانسان» .**

لقد حصلت البشرية نتيجة الجهد المتفاني الذي بذله الشعب السوفييتي على مجتمع اشتراكي قائم فعلا وعلى علم ثابت بالتجربة عن بناء الاشتراكية .

ها هو الطريق قد عبد نحو الاشتراكية وها هو التعاون قائم بين البلدان الاشتراكية . وماضي شعوب كثيرة تسير الآن في طريق الاشتراكية وستسير فيه كل الشعوب عاجلا ام اجلا .

غيورغييف



*

بوخاريست . الدورة الخامسة والعشرون لمجلس التعاضد الاقتصادي ، وقد مثل الاتحاد السوفييتي فيها الرفيق كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي.

واقرت الدورة برنامجا واسعا لتطوير عملية التكامل الاقتصادي بين اعضاء منظمة «سيف» .

*

خطوات في طريق التكامل لبلدان مجلس التعاضد الاقتصادي

بقلم : ياكوف لومكو

عندما نشر في نهاية يوليو البيان المشترك عن الدورة الخامسة والعشرين لمجلس التعاضد الاقتصادي «سيف» التي عقدت اجتماعاتها في بوخارست ، كان من الصعب آنذاك تقدير اهمية الخطوة الجديدة التي اتخذتها البلدان الاشتراكية الاعضاء في «سيف» نحو تطورها الاقتصادي . فقد اعلنت وثيقة موسعة هي برنامج مجمع لتعميق واستكمال التعاون وتطوير التكامل الاقتصادي الاشتراكي للبلدان الاعضاء في هذا المجلس ، وقد اقرتها الدورة الخامسة والعشرون ... وقد اتاحت هذه الوثيقة لنا امكانية اخذ صورة عامة عن مقاييس تعاون البلدان الاشتراكية اليوم وتقدير آفاق تطويره ، وكذلك تحليل النتائج الممكنة لتنفيذ هذا البرنامج سواء لبلدان مجلس التعاضد الاقتصادي ام لغيرها من بلدان العالم .

من الطبيعي تماما احتواء البرنامج المجمع في فصل خاص يضم نجاحات التعاون الاقتصادي بين بلدان منظمة «سيف» خلال السنوات العشرين الاخيرة فبعد تحليل تجربة عشرين عاما من عمل مجلس التعاضد الاقتصادي حدد القادة الحزبيون والحكوميون للبلدان الاشتراكية في الدورة الثالثة والعشرين (الدورة الخاصة) عام ١٩٦٩ المهام والاتجاهات الرئيسية لاستكمال وتعميق التعاون الاقتصادي بين البلدان الشقيقة وتدل التجربة على ان بلدان «سيف» تنمي اقتصادها اسرع من البلدان الراسمالية المتقدمة . فخلال عشرين عاما ابتداء من عام ١٩٥٠ ازداد انتاجها الصناعي بمقدار ٦,٨ مرات بينما كانت هذه الزيادة في بلدان العالم الراسمالي ٢,٨ مرة .

ان هذا النجاح الذي احرزته بلدان «سيف» له مغزاه في حد ذاته . ولكن الاهم من ذلك ان بعض البلدان من منظمة «سيف» حققت في مجرى النضال من اجل التوصل الى هذه النتيجة العامة نجاحات باهرة في تنمية اقتصادها الوطني . فخلال هذه السنوات تغير تركيب الاقتصاد الوطني بشكل جذري في عدد من بلدان منظمة «سيف» التي تغلبت على تخلفها وتحولت الى بلدان متقدمة .

لقد اكتسب المشتركون في مجلس التعاضد الاقتصادي خلال سنوات وجوده تجربة معينة في تنسيق خطط الاقتصاد الوطني وتخصص الانتاج واشاعة التعاونية فيه والعمل المشترك لحل المسائل الاقتصادية الكبيرة ، وانشاء هيئة تمويل مشاريع «سيف» وتبادل الحسابات بين بلدان هذه المنظمة .

وعلى هذا الاساس المتين من النجاحات والتجربة المتراكمة تكونت الظروف الموضوعية التي تمهد لاتخاذ خطوات ابعد نحو التكامل الاقتصادي للبلدان الاعضاء في «سيف» .

برنامج المنظمة المقبل

يتضمن البرنامج المجمع المتخذ في بوخارست ٤٠٠ بند في ١٧ فصلا تعين المبادئ الاساسية والاهداف والسبل والوسائل لتعميق واستكمال التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي للبلدان الاعضاء في منظمة «سيف» ووسائل تكاملها الاقتصادي .

يتعذر ان نصف في مقالة صحفية قصيرة جميع فصول هذا البرنامج المجمع . ولكن يجدر بنا ان نتوقف عند المهام التي يساعد انجازها على تطوير التعاون بين البلدان الاشتراكية . فهذا هو الامر الرئيسي . وفي مقدمة هذه المهام مهمة رفع فعالية الانتاج، والاسراع بتنمية القوى الانتاجية في كل بلد، وعلى هذا الاساس تقرر زيادة انتاج بضائع الاستهلاك الشعبي ورفع مستوى حياة الناس ماديا وثقافيا في بلدان منظمة «سيف» .

ان اغراض التكامل الاقتصادي التي صاغها البرنامج تساعد هذه البلدان من جهة على الاسراع بانجاز مهام البناء الداخلي بنجاح وتحقيق التحولات الاقتصادية الاجتماعية والتعجيل بوتائر البناء الاشتراكي والشيوعي . ولاشك في ان طرح هذه الاهداف يضمن للبرنامج المجمع تاييدا واسعا من قبل الشغيلة في كل بلد اشتراكي . وهذه الخطوات الجديدة في طريق التكامل الاقتصادي تهيئ ظروفا خارجية جديدة صالحة لنجاح تطور كل بلد .

ومن جهة ثانية فان حل مسالة جذرية كمسالة تعديل مستويات النمو الاقتصادي في مجرى تعميق توزيع العمل على صعيد

(البقية على ص ٦)

معاهدة الصداقة والتعاون

جرت في دلهي مراسيم التوقيع على معاهدة السلم والصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والهند . وقد وقع على المعاهدة من جانب الاتحاد السوفييتي الدريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ومن جانب جمهورية الهند وزير خارجيتها سواران سينغ .

وتبادل الوزيران الكلمات حول المعاهدة بعد التوقيع عليها . واشار غروميكو في كلمته الى انه توجد في العلاقات بين الدول لحظات تتم فيها احداث مشهودة انضجتها عقود من السنين ومهد لها كل التطور السابق لهذه العلاقات . وان اهم طور بالنسبة للاتحاد السوفييتي والهند هو هذه المعاهدة التي وقعنا عليها الآن وهي معاهدة السلم والصداقة والتعاون .

النهج المبدئي في السياسة

واعلن وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ان هذه المعاهدة يصعب ايفاؤها حقها من التقدير . فهي تكلل النهج المبدئي المستقيم لبلدينا ، نهج التعاون والصداقة . وقد ارسيت اسس هذا النهج في الهند منذ عهد الزعيم الوطني البارز جواهر لال نهرو . وقد اصبحت رئيسة الوزراء الموقرة انديرا غاندي خليفة امينة لنهج الزعيم .

اما بخصوص الاتحاد السوفييتي الذي يتبنى السياسة الخارجية اللينينية فقد اتبع منذ الايام الاولى لنيل شعب الهند العظيم استقلاله نهجا ثابتا مطردا يكمن في تعزيز وتوسيع الصداقة مع الهند ولقد كنا معا في جميع الاوقات في الضراء والسراء . ولقد كان تعاطفنا هذا فيما مضى ونحن نتعاطف الآن ايضا . لان اساس الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والهند ليس عوامل عرضية بل انه ينبع من المصالح المديدة لشعبينا ودولتينا في الحياة واهتماماتهما باقرار السلام . ان علاقاتنا مؤسسة على الثقة المتبادلة والمساواة والاحترام وعدم التدخل في الشئون الداخلية وان عقد المعاهدة السوفييتية الهندية يرسي لعلاقاتنا قاعدة سياسية وقانونية امتن .

جنبا الى جنب في النضال النبيل

وفي الوقت نفسه فان هذه المعاهدة وثيقة ذات اهمية دولية كبيرة تساعد على توطيد السلم في آسيا وخارجها ، ذلك السلم الذي هو ضروري لجميع الشعوب بما فيها شعوب القارة الآسيوية .

ان الاتحاد السوفييتي يعمل على ان يحل سلم وطيد في آسيا وفي اوروبا وفي كل جزء من العالم . وان برنامجنا للنضال من اجل السلم ومواجهة العدوان ومن اجل تطوير التعاون الدولي معروف للجميع .

ويسرنا ان الهند والاتحاد السوفييتي يعملان جنبا الى جنب في هذا النضال النبيل لصيانة السلم واننا لواثقون من ان هذا التكاتف سيكون في المستقبل ايضا .

واعرب الدريه غروميكو في ختام كلمته عن ثقته من ان المعاهدة السوفييتية الهندية ستستقبل بارتياح كبير من جميع الذين تعز عليهم قضية السلم والصداقة بين الشعوب .

صداقة عظيمة لا مثيل لها

وصرح سواران سينغ وزير خارجية الهند ان التوقيع على معاهدة السلم والصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والهند يمثل شوطا هاما من طريق نمو العلاقات السوفييتية الهندية التي اخذت تتوثق باستمرار منذ الزيارة التي قام بها جواهر لال نهرو الى الاتحاد السوفييتي عام ١٩٥٥ . لقد ارسى الزعيم الخالد اساس صداقة عظيمة لا مثيل لها . وقد صمدت صداقتنا لاختبار الزمن . وهي لم تصمد للعديد من الصعاب وحسب بل وخرجت من هذه المحن اقوى وامتن . وان هذه المعاهدة تعكس الاهداف التي تتوخاها صداقتنا وهي السلم والتعاون وتطوير علاقاتنا الثنائية الواسعة في جميع الميادين ونحن واثقون من ان هذه المعاهدة ستكون مثالا ساطعا يدل كيف يمكن ويجب ان تتطور العلاقات بين بلدين متحابين ، وكيف يمكنها ان تخدم لا مصالح البلدين وحسب بل وان تكون عاملا هاما على الاستقرار في قضية توطيد السلم والامن في هذه المنطقة وكذلك في آسيا والعالم كله .

واشار وزير خارجية الهند في ختام كلمته الى ان زيارة اندريه غروميكو الى الهند تصادف احداثا في هذا الجزء من العالم تثير قلقا مشتركا بين البلدين ويمكنها ان تهدد السلم والامن . واكد سينغ ان هذه الزيارة تشهد على عزمنا المشترك على صيانة السلم ودرء الحرب .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

تغيرات كبيرة فى حياة شعب صغير

ПРАВДА

«برافدا»
موسكو

وصل الى بلدة «نايخين» ضيوف من مراسلى عدد من الصحف ومحطات الاذاعة والتليفزيون الاجنبية .

وقد اعترف الكثيرون منهم وهم فى الطريق الى هذه المنطقة النائية انهم يريدون رؤية اشياء قديمة واصيلة وان بعضهم قرأ قبل الرحلة الطويلة كتاب الرحالة الروسى المعروف ارسينييف الذى زار هذه المنطقة فى عام ١٩٠٨ وكتب آنذاك يقول : «تتالف قرية «نايخين» من ١٨ بيتا من الطين يعيش فيها ١٣٦ شخصا . وكل الاشياء فى هذه البيوت التى تتكون ارضيتها من التراب مغطاة بطبقة سميكة من الهباب لان دخان افرانها لا يخرج من البيوت ومن الصعب احيانا معرفة الشىء الذى تراه»

وقد سمع الصحفيون الاجانب ان الشعب النانائى الذى يقطن هذه المنطقة كان يهدده خطر الانقراض منذ خمسين عاما . (حسب الاحصاء الاخير يبلغ عدد النانائيين ١٠ آلاف شخص يعيش اغلبهم فى مقاطعة خاباروفسك بسيبيريا) .

... وقد راى الضيوف الاجانب لدى وصولهم بلدة كبيرة تلفها الطبيعة الجميلة . ويقطع البلدة كلها شارع طويل يمتد الى مسافة ثلاثة كيلومترات وينتهى فى الساحل. ورسا قرب الساحل اسطول كامل من الزوارق والسفن الصغيرة ، وعلى امتداد الساحل وقفت رافعات وجرارت وآلات كثيرة . وكان هناك مركز لنقل الاخشاب وقاعدة لتصنيع الاسماك تملكها المزرعة التعاونية المحلية .

ووجد الصحفيون ان بيوت البلدة عصرية الشكل والاسلوب ولم يلاحظوا ان هناك بيتا واحدا مبنيا من الطين على الطريقة القديمة . فى هذه البلدة مدرستان . احداهما ذات نظام داخلى ويدرس فيها ابناء صيادى السمك وتتولى الحكومة كل تكاليف اقامتهم ودراستهم فى تلك المدرسة . وراى المراسلون فى البلدة دارا جديدة للثقافة . وتعتبر «نايخين» مركزا اساسيا للمزرعة التعاونية «سيكاو بوكتو» (الطريق الجديدة) التى تمارس صيد السمك .

وعلمنا فى البلدة ان الشيوخ الذين يعيشون فيها ، لم تكن لديهم اية فكرة عن زراعة الخضروات فى ايام شبابهم اما الان فيقوم اهالى البلدة بتربية الماشية ويجمعون محاصيل وفيرة من الخيار والملفوف والبطاطس . غير ان مهنتهم الرئيسية كما كان ذلك فى ايام آبائهم واجدادهم هى صيد الحيوانات والاسماك . غير ان الزوارق الصغيرة التى كان النانائيون يستعملونها فى الماضى، حلت محلها بواخر وزوارق ذات محركات جبارة . ومنذ وقت غير بعيد اشترت المزرعة التعاونية سفينة خاصة لصيد الاسماك وذلك لاستخدامها فى خليج نهر الامور البعيد وحتى فى عرض البحر .

ولم يعرف الشعب النانائى قبل الثورة الكتابة والقراءة ولم تكن لديه حتى الابجدية القومية . اما الان فيعمل فى بلدة نايخين وحدها ٦٠ معلما واكثر من ٢٠ طبيبا وممرضة . ومع الخبراء الاخرين يؤلف الحائزون على التعليم العالى والثانوى الخاص فئة كبيرة تضم مئة شخص بينما يسكن البلدة ما يقرب من الفى نسمة .

ويعيش فى «نايخين» كثير من افراد عائلة «كيل» فلنزر بيت سيرغى كيل انه صياد بالوراثة عن والده وجده وقد ربى مع زوجته اربعة اطفال وتخرجت بنته الكبيرة انتونينا من دار المعلمين فى مدينة خاباروفسك وذهبت الى الريف لتلقى دروسا فى اللغة والادب الروسيين .

ثم انتقلت انتونينا الى مركز الاقليم ترويتسكويى حيث ولد زوجها وتعمل هناك الان مديرة للمدرسة . اما زوجها فهو مهندس بناء . وتدرس بنتهما فالينتينا فى الكلية الجيوفزيائية بجامعة الشرق الاقصى . كما يدرس ابنهما سيرغى فى المدرسة .

وقد تزوج اخ انتونينا واسمه ميخائيل فتاة روسية تدعى ليديا وهى معلمة فى المدرسة المحلية . وكان ميخائيل يعمل مرشدا فى احدى السفن على نهر الامور ثم غير مهنته واصبح سائق سيارة . وقال ان زوجته اصرت على ان يتخرج من معهد التجارة وهو يعمل الان مستشارا فى المزرعة التعاونية لصيد الاسماك فى نايخين .

اما اخت ميخائيل صوفيا فقد حصلت على التعليم العالى فى مدينة كومسومولسك على نهر الامور حيث تخرجت من معهد المدرسين . وتدرس الان الجغرافيا فى مدرسة ذات نظام داخلى .

وقد حصل زوج صوفيا نيكولاى الذى يحمل اسم عائلة «كيل» على مهنة براد بعد انهاء التعليم فى المدرسة ثم اخذ يدرس فى كلية الفيزياء والرياضيات بمعهد المدرسين دون انقطاع عن العمل واكمل بذلك تعليمه العالى بنجاح وبالمناسبة فان اخاه دكتور فى فلسفة العلوم اما اخته فتعمل طبيبة هناك .

قصة الراية الحمراء

ГОРЬКОВСКАЯ ПРАВДА

«غوركوفسكايا برافدا»
غوركى

كانت فى الصورة راية حمراء نسج عليها «الى الطلائع الاحداث فى تشيكوسلوفاكيا من طلائع سورموفو» وتشاهد فى قماش الراية آثار ثقوب رصاص وقد طمست آثارها يد ماهرة ولهذه الراية التى ترمز الى الصداقة الاممية بين الشعبين الشقيقين التشيكوسلوفاكى والسوفييتى قصة شيقة .

... فقد زار الاتحاد السوفييتى فى عام ١٩٢٩ وفد من الشيوعيين والكومسومولين التشيكيين . وقام الوفد بجولة فى انحاء الاتحاد السوفييتى وزار سورموفو حيث شاهد الاماكن التى دارت فيها معارك الثوريين ضد النظام القيصرى .

وبعد مرور عام على ذلك تلقت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى فى براغ طردا من سورموفو وكان عبارة عن راية حمراء .

وسلم الشيوعيون تلك الراية الى انطونين دفورسكى سكرتير لجنة الكومسومول فى مقاطعة برشيروف . وسلمها بدوره الى الطلائع الاحداث فى هذه المدينة تقديرا لاعمالهم الجليلة .

وكان الطلائع التشيكوسلوفاكيون يحتفظون بهذه الراية وعرض حاملها بلوغاتشيك مرارا مهارته حينما كان يفكها وهو يجرى ويخبئها على صدره وبفضل خفته استطاع ذات مرة انقاذ هذه الراية اثناء هجوم رجال البوليس على المتظاهرين فى عيد اول مايو .

وكانت الراية تتعرض للخطر المستمر اثناء الاحتلال النازى . ولكن الشيوعى سترجانوفسكى انقذها اذ وضعها فى اناء زجاجى دفنه فى بستانه وذلك قبل فترة قصيرة جدا من اعتقاله واعدامه . ولم يستطع الشيوعيون الكشف عن مخبأ الراية مدة طويلة بعد تحرير تشيكوسلوفاكيا فى عام ١٩٤٥ فاضطروا الى حفر ارض البستان كلها قبل ان يعثروا عليها .

ولم تنته المحن التى واجهتها الراية ففى عام ١٩٦٨ كسر اعداء الثورة العصا التى تحملها ورموا بها الى القمامة غير ان اناسا التقطوها وحموها من جديد . وكتب الطلائع الاحداث من فرقة «زليساك» : ان هذه الراية العظيمة تحتل الان مكانة مرموقة فى متحف مدينتنا برشيروف .

ويريد الطلائع التشيكوسلوفاكيون ان يعرفوا تاريخ هذه الراية وهم يسالون من الذى قام بصنعها فى سورموفو وهل يعيش الان اولئك الذين استقبلوا وفد الكومسومول التشيكوسلوفاكى فى عام ١٩٢٩ .

واختتم التلامذة التشيكوسلوفاكيون رسالتهم قائلين : «اننا نقترح وفقا لتقاليد آبائنا ان تربطنا علاقات صداقة وطيدة مع طلائع سورموفو» . وللاجابة على تلك الرسالة قام اعضاء جمعية الصداقة الاممية فى دار الطلائع الاحداث فى سورموفو باستقصاء كل المعلومات عن تاريخ هذه الراية .

اكتمل اسطول سفن بعثة اكاديمية العلوم السوفييتية بباخرة جديدة بنيت فى مصنع انشاء السفن فى لينينغراد ، وهذه الباخرة العلمية هى اكبر باخرة فى العالم حيث يبلغ طولها ٢٣١ مترا وعرضها ٣١ مترا ، وتبلغ حمولتها ٤٥ الف طن وسرعتها ١٨ عقدة بحرية . وقد اطلق عليها اسم غاغارين–اول ملاح كونى فى العالم .

وهى مخصصة للقيام بدراسة طبقات الجو العليا ، وبامكانها الابحار ذاتيا وتحقيق المهام المتعلقة بتوجيه الاجهزة الكونية .

نيكولاى بودغورنى يهنىء الرئيس نيكسون

تقبلوا ايها السيد الرئيس التهانى بمناسبة نجاح تحليق السفينة الكونية «ابوللو–١٥» الى القمر .

ارجوكم ابلاغ تهانينا واطيب تمنياتنا الى رواد الفضاء البواسل سكوت ووردين وارفين .

نيكولاى بودغورنى
رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى

موسكو . الكريملين
٨ اغسطس ١٩٧١

عودة "ابوللو–١٥" الى الارض

بقلم : الاكاديمى ليونيد سيدوف

انتهت بنجاح بعثة اخرى الى القمر هى البعثة الخامسة لرواد الفضاء الاميركان . وقد عادت السفينة الكونية «ابوللو–١٥» الى الارض سالمة وحطت فى المحيط الهادى .

وقد تابع السوفييتيون باهتمام تحليق رواد الفضاء الاميركان . وكانت صحف واذاعة وتيلفزيون الاتحاد السوفييتى تذيع بانتظام انباء البعثة القمرية .

وقد قام رواد الفضاء الشجعان ديفيد سكوت والفريد وردين وجيمس ارفين بعمل شاق طيلة ١٢ يوما واجروا مختلف التجارب والابحاث فى الفضاء وعلى سطح القمر . وقد امضوا على القمر ٦٧ ساعة (اكثر من ضعف المدة التى قضاها سلفهم) منها حوالى ١٨ ساعة خارج المقصورة . ولاول مرة استخدم رواد الفضاء خلال جولتهم السيارة القمرية التى قطعت مسافة تبلغ ٢٨ كيلومترا .

وقام سكوت وارفين بمركبتهما بثلاث رحلات الى سلسلة جبال ابينين ووادى هيدلى وضربا رقما قياسيا اذ قطعا مسافة تزيد على اربعة كيلومترات من مكان المقصورة القمرية . وقد جمعا عينات من حجارة القمر والتقطا صورا فوتوغرافية للمكان .

اضافة جديدة للعلم

وتعتبر المنطقة التى نزل فيها رائدا الفضاء من اقدم التكوينات الجيولوجية للقمر . وتقع على مسافة ٧٥٠ كيلومترا شمالى خط الاستواء . وتفصل مئات الكيلومترات بين هذه المنطقة والمكان الذى نزل فيه رواد الفضاء فى البعثات السابقة ، حيث اخذت «لونا–١٦» نماذج من تراب القمر ، ويعمل الان «لوناخود–١» . ويامل العلماء بان يكون رواد الفضاء قد استطاعوا جلب نماذج من حجارة القمر التى لايقل عمرها عن ٤,٥ مليارات سنة . ولعل هذه الاحجار هى الصخور الاولى من القشرة القمرية وستتيح دراستها للعلماء تعيين يوم ولادة جارتنا السماوية بدقة كبيرة وكذلك تحديد عمر المنظومة الشمسية ... وهذه اضافة هامة للعلم ويقارب مجموع ما جلبه رواد الفضاء من تراب القمر ١٠٣ كيلوغرامات واستطاعوا الحصول على التراب من عمق ٢,٤ متر .

وقبل ان يغادر رواد الفضاء حدود القمر والانتقال الى مسار التحليق نحو الارض تركوا على مدار القمر تابعا وزنه ٣٠ كيلوغراما .

تطور الديمقراطية الاشتراكية

بقلم : الكسندر كروخماليف
المرشح فى الفلسفة

يوجد فى الاتحاد السوفييتى حوالى ٤٩ الف مجلس يضم اكثر من مليونى نائب وحوالى ٢٥ مليون مشارك فعال

واسطع تعبير عن سلطة الكادحين الكاملة هو التركيب الاجتماعى لنواب مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى . فمن بين ١٥١٧ نائبا انتخبوا فى يونيو عام ١٩٧٠ يوجد ٤٨١ عاملا و٢٨٢ فلاحا تعاونيا اى ان اكثر من نصف نواب المجلس هم من العمال والفلاحين . وتزيد نسبة النساء من النواب على ٣٠ بالمائة ونسبة الشباب الذى لم يبلغ الثلاثين سنة منهم تقارب ١٩ بالمائة . اما بخصوص نواب عام المجالس المحلية المنتخبة فى مارس عام ١٩٦٩ فان نسبة العمال منهم ٣٥ بالمائة ونسبة الفلاحين التعاونيين ٢٩,٣ بالمائة ونسبة النساء ٤٤,٦ بالمائة ونسبة اللاحزبيين ٥٥ بالمائة واكثر من نصف مليون نائب هم من الكمسموليين والشباب .

لينين والديمقراطية

كان الحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى يولى دائما قضايا تطوير الديمقراطية الاشتراكية اهتماما كبيرا وهو ينطلق من الفكرة اللينينية القائلة بان الاشتراكية والديمقراطية كل لا يتجزأ وانه «لايمكن ان تكون هناك اشتراكية ظافرة لاتحقق ديمقراطية كاملة» .

والمهم ان يجمع النواب بين عملهم فى المجالس وعملهم الانتاجى فى المصانع والمعامل والكولخوزات والسوفخوزات والمؤسسات وغيرها فهم بفضل هذا يستطيعون ، كما قال لينين «ان يطبقوا قوانينهم بانفسهم وان يختبروا بانفسهم مايتحقق فى الحياة وان يجيبوا انفسهم امام ناخبيهم مباشرة» .

الاتجاهات الرئيسية

ترمى قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الى استكمال الديمقراطية حسب الظروف الراهنة لتطور المجتمع الاشتراكى .

وتتطور الديمقراطية الاشتراكية فى اتجاهات كثيرة . وقد رسم المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى اهم هذه الاتجاهات وهى رفع دور الهيئات التمثيلية لسلطة الدولة والجمع بصورة اكثر عضوية بين العمل التشريعى والتنفيذى ، واستكمال اشكال الرقابة الشعبية على عمل هيئات سلطة الدولة ، وتوسيع حقوق الفرد والافراد وزيادة مسئولياتهم ، الدقة فى مراعاة التشريعات والقوانين الاشتراكية، رفع دور المنظمات الاجتماعية والسياسية وتوثيق صلاتها بعمل الدولة ، مواصلة تطوير الديمقراطية فى ميدان الانتاج وغيره من الميادين الاجتماعية .

تعاظم دور مجالس النواب

اولى المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى اهتماما خاصا بمسالة رفع دور مجالس نواب الشغيلة التى هى منظمات رسمية واجتماعية فى آن معا .

ويتمتع النواب بحقوق وصلاحيات كبيرة . فهم مثلا يقومون بتكليف من المجلس بفحص عمل المؤسسات الانتاجية والدوائر الرسمية وغيرها علما بان المسئولين فى الادارة ملزمون بتقويم المعلومات اللازمة . وللنواب الحق فى ابداء الاقتراحات والتعديلات والاضافات على قرارات المجلس ومحاسبة الهيئات التنفيذية الخ

وقد نادى المؤتمر الرابع والعشرون برفع مكانة النواب ودرجة نشاطهم وسيلعب دورا كبيرا فى ذلك القانون الخاص الذى يحدد صلاحيات نواب المجالس فى جميع المستويات ابتداء من المجالس العليا حتى مجالس القرى وكذلك واجبات الاشخاص المسئولين حيال النواب .

واشير فى المؤتمر الرابع والعشرين الى ان وضع قانون كهذا اصبح ضرورة ملحة .

تقديم الحساب

ويتحمل النواب مسئولية كبيرة امام الشعب . فهم ملزمون بتقديم الحساب امام الناخبين مرتين فى السنة على الاقل وهذا الاستجواب شكل هام من اشكال الرقابة الشعبية المباشرة على عمل المجالس . وللناخبين الحق فى سحب الثقة عن النائب اذا لم يبرر ثقتهم طبعا . ان هذه الحالات نادرة لان النواب عادة يؤدون واجبهم باخلاص .

وتشارك المجالس المحلية فى اداء وظيفتها المنظمات الاجتماعية الطوعية كلجان الاحياء والعمارات ومجالس النوادى والمكتبات ولجان اولياء امور التلاميذ فى المدارس ومؤسسات الاطفال والمحاكم الرفاقية وجمعيات المحافظة على النظام الشعبية . ويعمل فى جمهورية روسيا الاتحادية وحدها اكثر من ٩٠٠ الف منظمة من هذا القبيل تضم حوالى ١٠ ملايين شخص .

وثمة شكل هام لمشاركة الجماهير الديمقراطية فى تسيير شئون الدولة وهو مناقشة لوائح قوانين الاتحاد السوفييتى وقرارات المجالس المحلية ويؤمن لذلك النشر على نطاق واسع وكمال المعلومات وجعلها فى متناول الجميع . وكمثال على تعبير الكادحين عن ارادتهم تعبيرا مباشرا نشير الى مناقشة مسودة قانون الميثاق النموذجى للكولخوز ومسودات اصول التشريع الخاص بالزواج والاسرة وقوانين العناية الصحية وغير ذلك .

لاتهاون حيال انتهاك حقوق الفرد

اكد المؤتمر الرابع والعشرون على ضرورة مواصلة استكمال ادارة الدولة وتحسين عمل جهاز الدولة وتقليل نفقاته وتقليص عدد الموظفين .

ووجه فى المؤتمر نقد الى بعض ظواهر البيروقراطية والروتين وسوء معاملة الناس وهى وقائع يؤسف لحدوثها احيانا فى عمل بعض الدوائر واشير فى المؤتمر الى ان الدور الكبير فى اجتثاث هذه النقائص يعود الى هيئات الرقابة الشعبية التى تحتل مكانا بارزا فى نظام الديمقراطية الاشتراكية

ان ترسيخ القوانين والتشريعات يتسم باهمية كبيرة لتطوير الديمقراطية الاشتراكية . فلا مكان فى الديمقراطية للفوضى وصور التعسف والارتجال فالديمقراطية ترتبط ارتباطا عضويا بالانضباط والشعور بالمسئولية واحترام حقوق المواطنين وحرياتهم . قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى تقريره امام المؤتمر : «ان اية محاولة لمجانبة القانون مهما كانت الدوافع اليها لايمكن السكوت عنها . كما لايجوز التهاون حيال انتهاك حقوق الفرد والانتقاص كرامة المواطن ان هذه القضية بالنسبة لنا نحن الشيوعيين انصار اسمى المثل الانسانية قضية مبدأ» .

وتضطلع الاتحادات المهنية بدور كبير فى نظام الديمقراطية الاشتراكية وهى تضم ٩٣ مليون شخص . واكد المؤتمر ان على النقابات ان تصبح بدرجة اكبر مدرسة للادارة وتدبير الشئون . وعليها الى جانب ذلك ان تقف حارسة لمصالح الكادحين القانونية والعناية بتحسين ظروف عملهم ومعيشتهم وبمراعاة تشريعات العمل وبتحسين ظروف استجمام الكادحين .

ونوه المؤتمر الرابع والعشرون بقسط منظمات الشبيبة فى استكمال الديمقراطية الاشتراكية وفى مقدمتها الكمسمول الذى يضم ٢٨ مليون فتى وفتاة . وهؤلاء يشاركون فى نطاق هذه المنظمة فى الشئون الاجتماعية ويزدادون خبرة ورشدا .

واشاد المؤتمر بالخطوة التى اتخذت لتطوير الديمقراطية الكولخوزية وهى انتخاب المجلس السوفييتى للفلاحين التعاونيين ومجالس فلاحى الكولخوزات فى المناطق والمحافظات والنواحى والجمهوريات وهى التى تمثل مصالح الفلاحين جميعا .

العمال يديرون شئون الانتاج

من المهام الرئيسية للحزب الشيوعى السوفييتى من اجل استكمال الديمقراطية توسيع مشاركة جماهير الكادحين فى ادارة المؤسسات الانتاجية . واكد المؤتمر تاكيدا خاصا اهمية فرق العمال وهى الخلايا الاجتماعية الاقتصادية الرئيسية. ففى هذه الفرق يعمل الجمهور الاساسى من الناس ويتقرر نجاح خطط البناء . وقد اتاح الاصلاح الاقتصادى للمؤسسات التمتع بحقوق اوسع وامكانيات مادية اكبر . ووسع المؤتمر الرابع والعشرون هذا الاتجاه فى تطوير الاسس الديمقراطية فى فرق العاملين مباشرة .

وثمة شكل مجرب لاشراك الجماهير فى ادارة شئونهم وهو اجتماعات العمال واجتماعات الفلاحين وغيرها . واشار المؤتمر الى وجوب تطوير هذه الطريقة لتقديم الحساب عن عمل رؤساء المؤسسات والمسئولين فى الوزارات امام العمال انفسهم .

ان الاجتماعات الاستشارية الدائمة فى المؤسسات تضم اكثر من ٥ ملايين شخص . وهى تستقبل سنويا ما يزيد على مليون ونصف مليون اقتراح يعود بنفع كبير على الاقتصاد الوطنى .

ان الديمقراطية مفهوم طبقى والمسالة الرئيسية لعمل نظام الديمقراطية الاشتراكية هى مسالة الدور القيادى للطبقة العاملة التى يتزعمها الحزب الماركسى اللينينى ومسالة تحالفها الوثيق مع الفلاحين والمثقفين وجميع الشغيلة فى النضال المشترك من اجل الاشتراكية والشيوعية .

ان الديمقراطية من وجهة نظر المثل الاشتراكية تكمن فى كل ما يمهد لرسوخ الاشتراكية وتخليص البشرية من الاستغلال والظلم وكل ما يساعد على النضال من اجل السلم والتقدم الاجتماعى ولهذا يرفض المواطنون السوفييت رفضا باتا جميع «النصائح» و«الوصايا» التى يعرضها المفكرون البرجوازيون والمحرفون الذين يحلمون بما يسمى «بتعديل» الديمقراطية الاشتراكية .

زعامة مبنية على الثقة

ان زعامة الحزب الماركسى اللينينى شرط حاسم لاستكمال الديمقراطية الاشتراكية وترسيخها . فطليعة الطبقة العاملة لاتغتصب هذه الزعامة بل تكتسبها بنضال عنيد مديد من اجل مصالح الكادحين الجذرية .

ويكتسب الحزب هيبته وثقة الشعب بالنضال المتفانى وبالدفاع الثابر عن مصالحه . واذ يضطلع الحزب بدوره القيادى يقوم بكل مايلزم لكى تستطيع جماهير الشعب التاثير بشكل فعال على صياغة وتطبيق سياسة الدولة وان تتوفر لها الامكانية التامة لاظهار مبادراتها . وليس من الغريب ان يهاجم اعداء الشيوعية بشكل محموم اول ما يهاجمون الاحزاب الماركسية اللينينية لانهم يرون فيها المدافع العنيد عن مصالح الشعب .

ان قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى تؤكد مرة اخرى ان الديمقراطية الاشتراكية السوفييتية نظام شامل وغنى متطور باستمرار مفتوح للشغيلة وللشعب باسره .

استعراض الاحداث الدولية

بقلم اناتولي بيلوبروف

تقدم الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية هذا العام بعدد من الاقتراحات البناءة بغية تخفيف التوتر الدولي وتعزيز السلام في العالم باسره.

ومنذ بضعة ايام طرحت البلدان الاشتراكية على بساط البحث في لجنة نزع السلاح لهيئة الامم المتحدة المشروع المجدد للاتفاقية الخاص بحظر تصميم الاسلحة الجرثومية (البيولوجية) والتوكسينات وانتاجها وخزنها وكذلك اتلافها.

وقد وضعت هذا المشروع بلغاريا وجمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفييتية والمجر ومنغوليا وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفييتي وجمهورية اوكرانيا السوفييتية وتشيكوسلوفاكيا وجمهورية المانيا الديموقراطية.

ويعتقد الاتحاد السوفييتي وغيره من مقدمي المشروع ان عقد الاتفاقية التي تحرم السلاح البيولوجي والتوكسينات تزيل خطر شن حرب تستخدم فيها جميع وسائل ابادة البشر. وذلك يتفق وامالي ومصالح كافة الشعوب كما تساعد هذه الخطوة على القيام باجراءات تحدد سباق التسلح وتسهم بقسط كبير في قضية توطيد الامن الدولي والسلام العالمي.

ضمان امن الاجيال المقبلة

ولقد وضعت الدول الاشتراكية اقتراحاتها الجديدة منطلقة من التمنيات التي اعربت عنها وفود عدد من الدول الغربية في لجنة نزع السلاح. كما اخذت بعين الاعتبار مصالح كل بلدان القارات.

لقد علقت جريدة «لوموند» الفرنسية على مشروع الاتفاقية الذي تقدمت به الدول الاشتراكية قائلة: ان اجتماع جنيف يتقدم رويدا رويدا في طريق نزع السلاح الجزئي المحدود ولكن لنزع السلاح هذا اهمية كبيرة لضمان امن الاجيال المقبلة.

وتهدف الحكومة السوفييتية والمنظومة الاشتراكية كلها الى تحريم الاسلحة المبيدة بالجملة على اختلاف انواعها وابعاد شبحها من الحياة ولايزال الوفد السوفييتي يصر كما كان سابقا على ان تواصل لجنة نزع السلاح مباحثات بناءة في هذا الموضوع.

صفقة مع المعتدي

انتهت في الاسبوع الماضي زيارة **جوزيف سيسكو** مساعد وزير الخارجية الامريكي لشئون الشرق الاوسط لتل ابيب.

وبدلا من نشر البيان الرسمي اقتصرت تل ابيب على اذاعة نبأ من وزير الخارجية الاسرائيلي يقول ان مباحثات **جوزيف سيسكو** جرت في «جو من الاخلاص والصداقة». وهذا الخبر لا يثير شيئا من الاستغراب فواشنطن وتل ابيب تفهم احداهما الاخرى بالتلميح الخفيف. وفي هذه المرة كانت في الحقيقة مباحثات الدبلوماسي الامريكي في اسرائيل بمثابة صفقة جديدة بين واشنطن وتل ابيب. فلا يخفى على احد ان اسرائيل هي اداة للسياسة الامبريالية الامريكية في الشرق الاوسط. ولذلك لم يتناول سيسكو في مباحثات تل ابيب بشأن المبادرة الامريكية الجديدة لتسوية ازمة الشرق الاوسط، لم يتناول من عمد الشرط الرئيسي لاقامة سلام وطيد عادل في هذه المنطقة وهي جلاء القوات الاسرائيلية عن الاراضي العربية المحتلة مع ان ذلك الجلاء يقتضيه قرار مجلس الامن المؤرخ في ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧.

ومما يلفت النظر ان زيارة جوزيف سيسكو لتل ابيب صادفت اقوال الصحف الامريكية عن نية الولايات المتحدة تجديد السلاح الجوي الاسرائيلي بتقديم ١١٠ طائرات حديثة التصميم من القاذفات والمقاتلات الى اسرائيل في الاعوام المقبلة. وقد افادت الصحف الامريكية القريبة من الاوساط الحكومية ان الاتفاق بتقديم ١١٠ مقاتلات من طرازي «فانتوم» و«سكاي هوك» الى اسرائيل يعني مرحلة جديدة في تصعيد المساعدة العسكرية الامريكية للمعتدي الاسرائيلي. وعلى ضوء كل ذلك تبدو اقوال واشنطن عن سعيها الى السلام مجرد ستار يخفي زيادة الاسلحة المكدسة في ايدي المتطرفين الاسرائيليين.

التناقض بين الاقوال والافعال

ان موقف الولايات المتحدة ذا الوجهين من ازمة الشرق الاوسط يثير الغضب والاستياء في البلدان العربية وقد كتبت جريدة الاهرام في هذا الصدد تقول ان الوقائع لا تثبت ان واشنطن تؤكد باعمالها وفاءها لقضية اقامة سلام عادل في الشرق الاوسط واضافت الجريدة تقول: ان اقوال واشنطن في تناقض مع اعمالها.

ومما له اهمية خاصة بالنسبة لمواجهة العدوان في وضعه الحالي تلاحم جميع القوى التقدمية والمعادية للامبريالية في الشرق العربي وتوطيد تحالفها مع الدول الاشتراكية، التي كانت ولاتزال الصديقة المخلصة للشعوب العربية كما اكدت ذلك الحياة مرارا.

تطبيق المبادىء اللينينية

استقبل الراي العام التقدمي في مختلف ارجاء المعمورة بارتياح كبير عقد معاهدة السلم والصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والهند. وتصف الصحف العالمية هذه المعاهدة بانها وثيقة ذات اهمية دولية كبيرة تساعد على توطيد السلم في آسيا وخارجها وهذه المعاهدة هي في الوقت نفسه نتيجة منطقية لنهج البلدين في تعزيز الصداقة والتعاون بينهما.

ويمكن بكل حق وصف الصلات السوفييتية الهندية بأنها مثال للعلاقات المتكافئة بين دولتين مختلفتين من حيث النظام الاجتماعي، وخير شاهد على ان بوسع البلدان النامية الفتية احراز نجاح كبير في توطيد استقلالها السياسي والاقتصادي بالتحالف مع قوى الاشتراكية.

اشار **ليونيد بريجنيف** في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي الى ان النهج المستقل المحب للسلم والذي تطبقه حكومة الهند في الشئون الدولية، وان مشاعر الصداقة التقليدية التي تربط شعبي البلدين ان هذا كله يساعد على تعميق التعاون السوفييتي الهندي. وقد كللت هذه المعاهدة النهج المبدئي المستقيم الذي يتبناه البلدان نحو التعاون والصداقة.

وقد اكدت قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي على ان الاتحاد السوفييتي يعمل على ان يحل سلم وطيد في آسيا وأفريقيا واوروبا وفي جميع الاجزاء الاخرى من العالم. ويتضح من بنود المعاهدة انها غير موجهة ضد اية دولة اخرى وانها لاترمي الى اهداف ومطامع عدوانية وتؤكد المعاهدة عزم الطرفين على مساعدة توطيد السلم العام وخاصة في آسيا. ويدين الاتحاد السوفييتي والهند الاستعمار والعنصرية في جميع اشكالهما ومظاهرهما، ويعلنان انهما سيبذلان الجهود اللازمة لايقاف سباق التسلح والتوصل الى نزع السلاح العام التام الذي يشمل انواع السلاح الذري والاعتيادي على حد سواء.

ان المعاهدة السوفييتية الهندية شأنها شأن المعاهدة التي عقدت مع الجمهورية العربية المتحدة مرحلة جديدة هامة في طريق تطبيق المبادىء اللينينية مبادىء التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة



يزور الاتحاد السوفييتي في هذه الايام وفد جمعية الصداقة اللبنانية السوفييتية برئاسة الاستاذ رشيد كرامي النائب في البرلمان اللبناني ورئيس وزراء لبنان الاسبق. وقد التقى الوفد باعضاء جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية السوفييتية مع البلدان العربية.

وصرح رئيس الوفد اللبناني قائلا: لقد شعرت واعضاء الوفد منذ الخطوات الاولى على الارض السوفييتية بحرارة الصداقة تجاه الشعب اللبناني، وعبر عن شكره للاتحاد السوفييتي على مساندته لقضايا الشعوب العربية العادلة.

وقام الوفد بزيارة جمعية الصداقة السوفييتية وجرى لقاء حضره السيد نعيم الاميوني سفير لبنان في الاتحاد السوفييتي، كما زار الوفد لجنة التضامن السوفييتية مع شعوب آسيا وافريقيا. وقد زار الوفد كذلك ضريح لينين ووضع اكليلا من الزهور.

في الصورة: اثناء وضع اكليل الزهور على ضريح لينين.

(بقية المنشور على ص ٣)

الدول، واشاعة التعاونية في الانتاج تقول ان حل هذه المسالة يضمن تمتين وحدة وتلاحم بلدان المنظومة الاشتراكية وقد خصصت احد الفصول الاولى من البرنامج المجمع لهذه المسالة حيث صيغ الهدف وسبل تحقيقه، وحددت مكانة وقيمة مختلف اشكال التعاون على حل المسالة. وسيضطلع التعاون العلمي التكنيكي بين بلدان «سيف» وتبادل المساعدة على اعداد الكوادر الوطنية من الخبراء وتوسيع الصلات المباشرة بين المؤسسات العلمية والمراكز الثقافية بدور كبير في حل مسالة تعديل مستويات الاقتصاد.

ويبرز البرنامج مجموعة تدابير خاصة للاسراع بتنمية اقتصاد جمهورية منغوليا الشعبية ومن ذلك بناء المشاريع الجديدة، واستثمار طاقات المؤسسات العاملة واعداد الكوادر الوطنية وتقديم مساعدات مجانية في بعض الحالات وغير ذلك.

ومن الخطوات الكبيرة التي نص عليها البرنامج المجمع في طريق استكمال تعاون بلدان منظمة «سيف» حل جملة من المسائل الملحة مثل تحديد الاسعار واستنباط مبادىء المعاملات النقدية والمالية وتعيين التدابير اللازمة لتقوية النقد الجماعي لبلدان منظمة «سيف» (الروبل المحول).

التكافوء وتبادل المنفعة

والى جانب التعاون بين الاطراف المتعددة ينص البرنامج المجمع ايضا على تطوير التعاون الثنائي بين بلدان منظمة «سيف» وكذلك توسيع تعاون بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي مع البلدان الاشتراكية الاخرى ومع البلدان النامية وكذلك مع الاقطار الراسمالية المتقدمة على اسس مبادىء التعايش السلمي والتكافؤ وتبادل المنفعة واحترام السيادة.

كما انعكست في البرنامج المجمع حقيقة ان مجلس «سيف» الذي هو منظمة لتكامل البلدان الاشتراكية اقتصاديا يتصف بكونه منظمة مفتوحة ولهذا فان تجربته تتسم باهمية دولية عظيمة.

ان البرنامج الذي اقره المجلس تتأثر اهميته الدولية العظيمة قبل كل شيء من ان وزن بلدان المنظومة الاشتراكية في الميزان الاقتصادي العالمي يتزايد باطراد. ويعني نمو الانتاج على اساس التكامل الاقتصادي زيادة قسط هذه البلدان في الانتاج العالمي من السلع والخامات. وان تمتين وحدة البلدان الاشتراكية وتراصها ليعتبر توطيدا لاكبر قوة من قوى عصرنا. وهي تلك القوة العاملة على اقرار السلم وامن الشعوب والمناهضة للظلم والعدوان الامبريالي وتضرب الدول الاشتراكية خير مثال للعلاقات الاقتصادية التي تشكل نمطا جديدا، وهي علاقات لاتقتصر ميزاتها على انها لا تضر مصالح الشركاء بل انها على العكس تمهد لانجاز مهامهم الوطنية. وتنوه الصحف بان البرنامج المجمع لا يقصد انشاء هيئات فوق المستوى القومي، فان وسائل تطوير التكامل الاقتصادي الاشتراكي تكمن في طرق التعاون الطوعي بين شعوب حرة لا تتوطد سيادتها واستقلالها الا نتيجة لتطوير هذا التعاون الاخوي.

ان جميع المخلصين للتقدم البشري لايسعهم الا ان يبتهجوا لان التجربة العالمية اغتنت بآراء وتعميمات وآفاق جديدة رسمتها بلدان مجلس التعاضد الاشتراكي بصورة مجتمعة.

ظفار في لهيب الحرب
شعب يقاتل في سبيل حريته

زار مراسل صحيفة «برافدا» الخاص منذ وقت قريب المناطق المحررة من ظفار وهي القسم الجنوبي العربي من المحمية البريطانية عمان. وننشر موجزا لرسالته.

«هنا ايضا ينبغي ان تنبطح وان تندس في الرمال الملتهبة، وان تتلاشى في الشجيرات الصغيرة وان تختبىء بين الصخور حتى تنتهي الغارة. وهنا ايضا تذري الرياح رماد الاشجار المحترقة وينام الاطفال في الكهوف والملاجىء هذه البلاد ايضا تلفحها نار الحرب ...»

جالت هذه الافكار على ما اظن بخاطر كل واحد منا عندما كنا نراقب الطائرتين الانجليزيتين وهما تنعطفان في اعالي السماء. ثم انقضتا على قرية صغيرة تبعد عنا مسافة كيلومترين تقريبا. ولونت الصواريخ المنطلقة من الطائرتين صفحة السماء وسقطت وراء الجبال.

وجه المدينة

وفي الصباح زرنا مدينة ريهيوط الساحلية وهي على صغرها اكبر نقطة ماهولة في منطقة ظفار المحررة. وكان منظرها من اعلى يشوشا مرحا. ولكن ريهيوط لم تسمعنا الا دوي الامواج وصراخ طائر النورس. ولم نسمع هناك اي كلام بشري ولا حتى «مأمأة» العنزات او هسيس المواقد. فقد فر كل الناس الى الجبال.

وكان وجه المدينة قد شوهته المنازل المهدمة وآثار الحرائق. وقد اقتربت السفن البريطانية حتى كادت تحاذي الساحل واطلقت النار على المدينة.

... وذهبت الطائرتان. ونفضنا عن انفسنا الرمل وتوجهنا الى المكان الذي سقطت عليه الصواريخ. وكانت قرية مبروف الصغيرة تشتعل.

ان ظفار بسكانها البالغين ١٥٠-٢٥٠ الف نسمة ليست الا مقاطعة من عمان، وهي بالطبع بلد غير كبير نسبيا يقطنه ١-١،٥ مليون نسمة ولكن هنا ايضا منذ سبع سنوات يحارب ويموت قوم ثاروا ضد العبودية والظلم والفقر والجهل. وتتزعم النضال المسلح من اجل طرد المستعمرين من الارض العربية الجبهة الشعبية لتحرير المنطقة المحتلة من الخليج العربي.

قرى محترقة

لم نر خلال الاسابيع التي قضيناها في المناطق المحررة من ظفار اية قرية سالمة. وقد اعطاني محمد احمد الغساني زعيم الجبهة الشعبية قائمة بالقرى التي احترقت. وتتضمن هذه القائمة عشرات من الاسماء.

فما الذي يبتغيه المستعمرون في هذه الجبال الملتهبة بالشمس؟ وما الذي بوسعهم اخذه من الرعاة وصيادي السمك والفلاحين الفقراء الجياع؟ ولأي شيء تخوض بريطانيا الحرب هنا؟

قبل كل شيء من اجل النفط. فالقسم الاكبر من اراضي سلطنة عمان بما فيه ظفار كلها قد منح امتيازا لشركة «بيتروليوم ديفيلوبمينت (عمان) ليميتد». وتملك شركة «شل» البريطانية ٨٥ بالمائة من اسهم تلك الشركة. وقد تجاوز ايراد الشركة الصافي في العام الماضي ٤٠ مليون جنيه استرليني واستخرجت ١٦،٥ مليون طن. ولكن الامر هو ان سلطنة عمان محرومة تماما من امكانية الاشراف على الكمية الحقيقية من النفط المستخرج ومعرفة ارباح الشركة المذكورة.

من العمانيون؟

ويحتفظ الانجليز في عمان بكل مقاليد السلطة الفعلية وفي مقدمتها الاشراف على القوات المسلحة. ويوصف الجنرال الانجليزي هيو اولدمين «وزير الدفاع» بأنه الشخصية الاولى في السلطنة وساعده الايمن جون غريهيم القائد العام للقوات المسلحة «العمانية» جنرال انجليزي ايضا ويقول عن نفسه وعن حاشيته «نحن، العمانيين ...» وتحت امرتهما بضع مئات من الضباط منهم من يرتدي البزة العسكرية الانجليزية ومنهم من لايرتديها. وكثير من هؤلاء يعتبرون مجرد مرتزقة سبق لهم ان حاربوا في اليمن الجنوبية ضد الجبهة الوطنية وفي اليمن الشمالية الى جانب الملكيين. ويحارب ضد الثوار في ظفار والجبل الاخضر جيش من المرتزقة اكثرهم من البلوش.

وسلطنة عمان اكبر محميات الخليج من حيث المساحة وعدد السكان. وتقع الى شمالها محميات انجليزية اخرى هي امارات سبع تسمى بمشيخات ساحل عمان ثم قطر والبحرين. وقد تأسست السياسة الانجليزية في هذه المنطقة منذ زمن قديم على «الحضور العسكري» والتحالف مع الامراء الاقطاعيين فيها ويجري الآن توسيع القاعدة العسكرية في جزيرة مصيره التابعة لعمان، وتكاد هذه القاعدة تصبح الآن اكبر قاعدة انجليزية «الى شرقي السويس». وتجري الاعمال هناك في جو من الكتمان الشديد بحيث لا يسمح بالمرور الى الجزيرة حتى لرئيس وزراء السلطنة «ذات السيادة» (!). ويشترك الاميركان في هذه الاعمال حيث يبنون احواضا للغواصات.

وبوسع الطائرات ان تنطلق من جزيرة مصيره لمراقبة المعبر الضيق من الخليج العربي والذي تنقل حاملات البترول عبره اكثر من نصف مليار طن من النفط سنويا. ولكن «العمل» الرئيسي للطائرات الانجليزية الآن هو قصف ظفار بالقنابل.

ا. فاسيلييف

روح اممية عالية

روح اممية عالية

هذه هي المرة الخامسة التي احتفل فيها بشهر الصداقة السوفييتية الفيتنامية والتضامن مع نضال الشعب الفيتنامي ضد العدوان الامريكي.

واشترك الى جانب الراي العام السوفييتي في هذا الشهر وفد جمعية الصداقة الفيتنامية السوفييتية برئاسة لي تهي سوين نائبة رئيسة لجنة النساء الفيتناميات وعضو اللجنة الدائمة للجمعية الوطنية في فيتنام الديموقراطية.

وقد زار الاصدقاء الفيتناميون اوكرانيا ومقاطعة كراسنودار ومنطقة كالينين ومدينة بريانسك واشتركوا في كل مكان في اجتماعات الاوساط الاجتماعية ولمسوا مشاعر التضامن التي يكنها السوفييتيون نحو الشعب الفيتنامي.

العمل بحماس

واجرى مندوب الجريدة قبل مغادرة الضيوف موسكو الى الوطن حديثا مع اعضاء الوفد وقالت لي تهي سوين: لقد استقبلنا في كل مكان حللنا فيه بحرارة نابعة من القلب من قبل المواطنين السوفييت. ولاحظنا بارتياح حماس الجماهير العاملة التي تحقق واجبات الخطة الخمسية التاسعة ويسرنا ما يحرزه الشعب السوفييتي من الانجازات في مجالات الاقتصاد والعلم والثقافة ونعتبره نجاحا للشعب الفيتنامي لان شعبينا يسيران في نفس الطريق وفي نفس الوقت نرى في نجاحات الشعب السوفييتي في مجال العمل امكانيات هامة لتقديم المساعدة والمساندة المتزايدتين للشعب الفيتنامي.

ولاحظ اعضاء الوفد اثناء رحلته في انحاء البلاد ان السوفييتين يحافظون بيقظة على التقاليد الثورية ويحترمون ذكرى الذين استشهدوا من اجل مستقبل نير للشعب السوفييتي. ونحن نقتبس تلك التقاليد كدروس نافعة لاسيما لقضية تربية الجيل الناشىء.

مشاعر العطف

ثم مضت لي تهي سوين تقول: احب ان اشير الى اني اقتنعت من خلال حضور اجتماعات عديدة بان المواطنين السوفييت الذين ذاقوا طعم المآسي والحرمان اثناء الحرب يكنون مشاعر العطف المخلص لشعبنا، ويدركون جيدا المصاعب التي يعاني منها وهو يناضل ضد العدوان الامريكي وشاهدنا استعدادهم التام لمساعدتنا في المستقبل ايضا. وفي هذا الصدد تنبغي الاشارة الى النشاط الكبير الذي قامت به فروع جمعية الصداقة السوفييتية الفيتنامية بين جميع فئات السكان السوفييتيين. وراينا ان حركة تقديم المساعدة الى فيتنام تجري على نطاق واسع بين الطلائع الاحداث الذين يجمعون مختلف الاعشاب الصالحة لصنع العقاقير.

ان وفدنا مرتاح للغاية لنتائج زيارته للاتحاد السوفييتي والاشتراك في شهر الصداقة. لقد اصبح اجراء مثل هذه الاشهر تقليدا ولكن لهذا الشهر اهمية خاصة اذ تم في الوقت الذي تقدمت فيه الحكومة المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية بمبادرة سلمية جديدة، ويلحق الوطنيين في فيتنام ولاوس وكامبوديا ضربة بعد اخرى بالغزاة الامريكان وصنائعهم. ولاشك في ان الحملة الجارية في الاتحاد السوفييتي هي مساهمة كبيرة في انتصار الشعب الفيتنامي وتطوير الصداقة بيننا.

وقالت لي تهي سوين في الختام: ان الاتحاد السوفييتي كان ولايزال يؤيد فيتنام على الصعيد الدولي ويعبىء الراي العام العالمي لتاييد قضيتنا العادلة واننا نعبر عن العرفان للشعب السوفييتي ونتمنى له نجاحا جديدا وكبيرا في بناء الشيوعية.

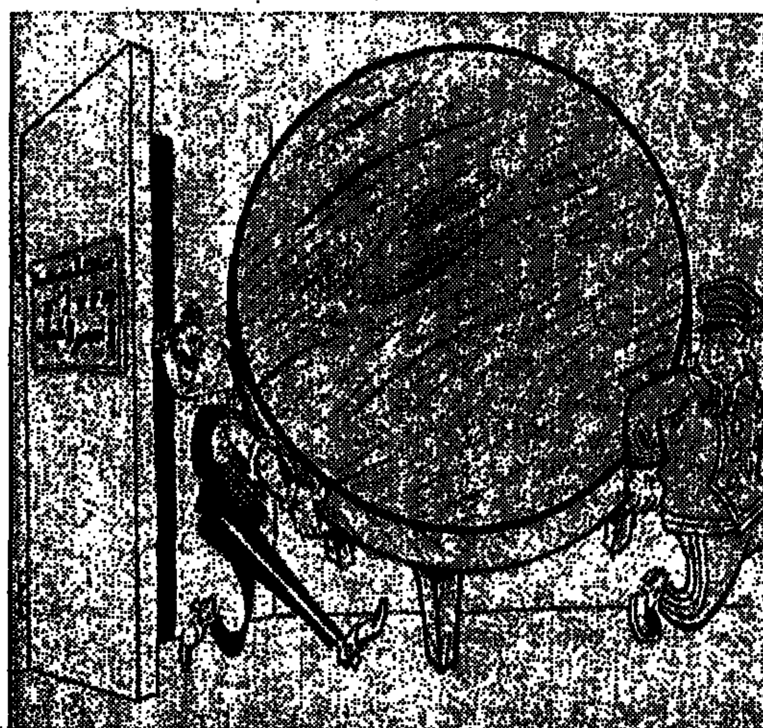
تقاليد الصداقة

ولقد قال نغويين فى بيو مدير المصنع الميكانيكي في هانوي: ان مصنعنا بني وجهز بمساعدة الاتحاد السوفييتي، وهو من اكبر المؤسسات الصناعية التي تعمل في فيتنام الديموقراطية في الظروف الصعبة وتلبي حاجة بلادنا الى الآلات لتجهيز المصانع والمعامل.

وقال نغويين فى بيو في الختام: ان اسرة مصنعنا تحافظ على تقاليد الصداقة الفيتنامية السوفييتية وتطورها، كما ان لنا علاقات صداقة وثيقة مع اسرة مصنع «كراسني بروليتاري» وقد زرت بطلب من عمالنا هذا المصنع وكان لقائي معهم قلبيا وحارا.

اننا سنكن دوما مشاعر الشكر والعرفان نحو الشعب السوفييتي لانه كان ولايزال يقدم لفيتنام الديموقراطية مساعدات اقتصادية كبيرة كما اننا نشكر الخبراء السوفييت على مساهمتهم الفعالة وهم يعملون كتفا الى كتف مع العمال الفيتناميين ويبدون روحا اممية عالية اصبحت صفة اصيلة للشعب السوفييتي.

داليلين



الصهيوني لزميله: السيدة مائير لاتطيق بعد رؤية الاجتماعات

البرنامج العام لتطوير مدينة موسكو

«ستجرى في موسكو في المستقبل ايضا اعمال كبيرة لبناء المساكن وتوفير ظروف الراحة وتحسين نظام المواصلات. ان تحويل موسكو الى مدينة شيوعية نموذجية مسؤولية شريفة يحملها الشعب السوفييتي كله»

ليونيد بريجنيف

من تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى المؤتمر الرابع والعشرين

ارقام ووقائع
موسكو بعد ٢٠ عاما

حديث مع ميخائيل بوسوخين رئيس معماري العاصمة عمر موسكو اكثر من ثمانية قرون ولكن تاريخها كله يمكن تقسيمه الى مرحلتين وهما ماقبل ثورة اكتوبر العظمى. وما بعدها ففي سني الحكم السوفييتي تحولت موسكو الى احدى المدن الكبرى في العالم واصبحت مركزا اداريا وسياسيا وثقافيا وصناعيا للبلاد.

وتدخل موسكو الان المرحلة الثالثة من تاريخها.

ومنذ وقت قريب نشرت الصحف السوفييتية قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس الوزراء السوفييتي عن «التصميم العام لتطوير موسكو».

وقد طلب مراسلنا من ميخائيل بوسوخين رئيس معماري موسكو ان يتحدث عن هذه الوثيقة الهامة.

قال ميخائيل بوسوخين : وضع التصميم العام بناء على المبدأ السامي لنشاط الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية الذي يعلن ان كل شيء للانسان ولخير الانسان.

ويفتح التخطيط الجديد الذي يجب تنفيذه خلال ٢٠-٢٥ عاما آفاقا جديدة لتطور العاصمة السوفييتية باعتبارها مدينة للمجتمع الشيوعي.

ويقتضي هذا التصميم استخدام ما توصل اليه العلم والفن والمعمار في الاتحاد السوفييتي وخارجه. وستصبح موسكو مدينة مصممة جيدا تتميز بالمعمار المعاصر حيث تتوفر كل ظروف الراحة والصحة والخدمات العامة.

ماهو تخطيط موسكو الجديد ؟

يفترض تطور المدن خصوصا تطور مدينة كبيرة مثل موسكو تخطيط احيائها بدقة والسجام فيجب ان تتوفر في حدودها الظروف الطبيعية لتنظيم عمل كل اجزائها ليرتبط بعضها ببعض بما في ذلك احياء المساكن ومناطق الانتاج ومركز المدينة واماكن الاستراحة. ولهذا الغرض فاننا نقسم المدينة الى ثماني مناطق تخطيطية يربطها مركز المدينة.

ويسكن كلا من هذه المناطق ٦٥٠ الف - مليون شخص وسيعمل سكان كل منطقة - ان كان ذلك ملائما لهم - في المؤسسات والدوائر الواقعة في مساحتها كما سيستطيعون قضاء اوقات فراغهم او ممارسة الرياضة البدنية دون ان يتكبدوا مشاق الخروج من هذه المنطقة. ويقتضي المشروع تطوير وسائل المواصلات لتبلغ مستوى جيدا بحيث لايستغرق الطريق من مكان السكن الى مكان العمل اكثر من ٣٠ او ٣٥ دقيقة لمعظم السكان وسوف يوجد في كل منطقة طبعا مركز للثقافة والخدمات العامة حيث تقع محلات تجارية كبيرة ودور للسينما وقاعات للحفلات ومكتبات الخ.

كيف سيغدو مركز العاصمة ؟

سيكون مركز المدينة عبارة عن منظومة من المجموعات المعمارية التي تتشابه من حيث الفن المعماري، ويخرج المركز بعيدا عن حدود شارع سادوفوئي كولتسو (طوق الحدائق)، ومع ذلك سيبقى للكريملين دور قيادي في مركز المدينة. وستقام عمارات جديدة على امتداد الشوارع التي تنطلق من مركز العاصمة وتشكل تصميمها الذي يمتد بشكل نجمة، بما في ذلك مجموعات معمارية اخرى مثل الجامعة والمركز الرياضي «لوجنيكي» ومركز التليفزيون ومعرض انجازات الاقتصاد الوطني وسيزداد القسم المركزي في المدينة في اتجاه الجنوب الغربي والشمال الشرقي ويضم ارصفة لنهري موسكفا وياوزا المزدانة بالاشجار والزهور.

ويجب القول اننا لن نحتفظ ببعض الآثار المعمارية اثناء اعادة بناء موسكو وهي كثيرة في عاصمتنا فحسب بل وسوف نحتفظ باحياء وشوارع كاملة باعتبارها اجزاء من المدينة القديمة.

ماهو الجديد في مجال وسائل المواصلات ؟

تنوي قبل كل شيء بناء طرق جديدة سريعة الحركة لاتمر بمركز المدينة. وعدا ذلك يقتضي التصميم بناء طرق دائرية جديدة.

وينص المشروع العام على تطوير كل انواع وسائل المواصلات في المدينة بما في ذلك المترو والخطوط الحديدية والتروللي باص وعربات الاوتوبيس وسوف يزداد طول خطوط المترو مثلا الى ٣٢٠ كيلومترا اما خطوط الباص فسيبلغ طولها الفا و٤٤٠ كيلومترا. وسيبلغ طول الشوارع والطرق في المدينة ٤ الاف و٣٠٠ كيلومتر. اما الان فهو يعادل ثلاثة الاف ومئتي كيلومتر.

كيف سيتغير منظر موسكو من الناحية المعمارية بعد مضى ٢٠ عاما ؟

مما سيزيد من اصالة المدينة وطابعها الخاص الانسجام بين الطرق والشوارع الكثيرة الحركة، والشوارع والازقة الهادئة الباقية من موسكو القديمة. وسنحتفظ بعناية بآثار الفن المعماري القديم القيمة التي صنعتها عبقرية الشعب الروسي.

وقد سبق لي ان قلت ان النية تتجه الى بناء عمارات ذات ٩ و١٦ طابقا ولكن ستبنى في نفس الوقت بنايات اضخم من ذلك بكثير، يخصص معظمها للاغراض الاجتماعية وستقام مثل هذه البنايات العالية في ابرز الاماكن بموسكو لتعطي صفة خاصة للمدينة.

وستكون موسكو في المستقبل بلاشك مدينة جميلة متطورة منسجمة يجرى بناؤها اليوم امام اعيننا.

* * *

* سيكون في وسع مليون و٢٠٠ الف ساكن ان يقضوا اوقات الفراغ في آن واحد في حدائق موسكو وغاباتها في الصيف.

ويبلغ عددهم ٧٤٠ الفا في الشتاء اما اماكن الاستراحة في الغابات وعلى ضفاف الانهر والاحراش فسوف تتسع لخمسة ملايين و٧٠٠ الف شخص من اهالي موسكو وضواحيها في آن واحد.

* ويتوقع ان يتجاوز عدد السيارات في شوارع المدينة مليون سيارة ويقتضي التصميم سيبنى كثير من الجراجات ومحطات التصليح للسيارات.

* وبموجب التصميم العام لاعادة بناء موسكو سيبنى اكثر من ٤٠ جسرا عبر الخطوط المائية في المدينة وستربط الجسور الجديدة بين ضفتي نهر موسكفا وقناتها ونهري ياوزا وسيتون وغيرهما من الانهر.

* سيبلغ عدد سكان موسكو حتى انتهاء تنفيذ المشروع العام ٧ ملايين و٥٠٠ الف شخص واذا اضفنا الى ذلك بلدات العمال ومدينة «زيلينوغورسك» التي تضمها موسكو اداريا فسوف يزيد عدد سكانها الى ٨ ملايين تقريبا.

* ستزداد المساحة السكنية في المدينة الى ١٤٠-١٤٥ مليون متر مربع.

* ستزداد شبكة مؤسسات الخدمات العامة مرتين او مرتين ونصف مرة ويزداد عدد المقاعد في الفنادق اربع مرات. ويستطيع ٨٠٪ من اهالي العاصمة ان يتناولوا وجبات الطعام في مطاعم مختلفة.

* وتزداد مساحة المؤسسات الرياضية ٣,٥ مرة وتظهر مراكز جديدة للاستراحة خارج حدود المدينة.

* سوف يزداد عدد دور السينما ٣,٥-٤ مرات كما ستفتتح مسارح واندية وقصور للطلائع جديدة.

* بفضل مد خطوط المترو الحالية وتزويدها بخطوط جديدة سيبلغ طولها الاجمالي ٣٢٠ كيلومترا.

ارقام ووقائع
موسكو اليوم

* نال اهالي موسكو ١١٨ الف شقة جديدة في عام ١٩٧٠ كما تحسنت ظروف السكن لاربعمئة وستين الف شخص.

* تنقل قطارات المترو والتروللي باص والاوتوبيسات والترام وسيارات التاكسي اكثر من ١٢ مليون راكب يوميا.

* تبلغ مساحة موسكو ٨٧٥ كيلومترا مربعا تضم ٣ الاف و٦٠٠ شارع وساحة وزقاق الخ. و٣٥٧ جسرا و١٠٦ ممرات تحت سطح الارض.

* في ميادين موسكو وشوارعها اكثر من ٨٠٠ ساعة كهربائية.

* يتدفق في العاصمة نهر موسكفا و١٥٠ نهرا صغيرا. ويبلغ طول مجرى موسكفا في اطار المدينة ٨٠ كيلومترا غير ان كل الانهر الصغيرة تقريبا تسيل في الانابيب وضعت تحت سطح الارض.

* في المدينة اكثر من الفين و٥٠٠ مؤسسة طبية يعمل فيها ٥٠ الف طبيب وحوالي ١٠٠ الف ممرضة.

* يبلغ عدد المستشفيات في موسكو حوالي ٣٠٠ تتسع لخمسة وتسعين الف سرير.

* توجد في موسكو اكاديمية العلوم للاتحاد السوفييتي وكذلك اكاديميات العلوم الطبية والتربوية والزراعية والاجتماعية واكاديمية الفنون الجميلة واكاديمية الخدمات العامة.

* في موسكو ٧٠٠ معهد ومختبر ومتحف حيث تجرى الابحاث العلمية في مختلف المجالات ويعمل في المؤسسات العلمية والمعاهد العليا وغيرها من الهيئات اكثر من ٢١٠ آلاف باحث ومن بينهم ٥٦ الف دكتور في العلوم وفي فلسفة العلوم.

* يدرس في ٧٧ معهدا بموسكو ٦١٧ الف شاب وشابة من جميع القوميات السوفييتية بينهم عدد كبير من طلاب البلدان الاجنبية. كما يدرس ٢٣٢ الف طالب في المعاهد الثانوية الخاصة.

ويبلغ عدد تلامذة المدارس الثانوية في موسكو ٩١٠ آلاف شخص ويتعلم ١٠٥ آلاف منهم دون انقطاع عن العمل وذلك في مدارس الشباب العامل.

نموذج لساحة «سافيلوفسكي فوكزال»

▶ بناية التلفزيون المركزي

امين عاصمة بغداد يتحدث الى "انباء موسكو"

زار موسكو وفد امانة العاصمة العراقية برئاسة السيد محمد اسماعيل ابراهيم. ويتحدث مندوبنا عن اللقاء الذي تم بين الضيوف العراقيين والمسئولين السوفييت.

بلغ مستوى العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي والعراق من العلو درجة تشعرك بها عمليا فعندما سألت في الفندق عن رقم الغرفة التي ينزل فيها رئيس الوفد العراقي وجه الي سؤال «اي وفد ؟». واتضح ان هناك اكثر من وفد عراقي في فندق واحد من فنادق موسكو.

وانك لتتامل في هذه العلاقات عندما تتذكر انه تصل الى البصرة في هذه الايام الباخرة «بغداد» التي بنيت في الاتحاد السوفييتي، وانه قد وصل الى موسكو وفد لتسلم السفينة الثانية «البصرة» التي ستنزل الى الماء في هذا الشهر وان هذه اول مرة يلتقي فيها امينا العاصمتين موسكو وبغداد.

وقد تحدث الرفيق بروميسلوف امين العاصمة السوفييتية ومضيف الاصدقاء العراقيين عن هذا اللقاء فاشار الى ان اهميته تتحدد في كونه احد اشكال الصلات الشخصية بين الشعبين الصديقين، وبانه اتسم باهمية عملية بالنسبة لكلا البلدين من اجل مناقشة مسائل بناء المدن وتنظيم شئون العاصمتين. كما تجلت عند المباحثات قضايا جديدة لحل هذه المسائل وتبودلت التجربة بشانها.

واضاف بروميسلوف قائلا اننا مسرورون لرؤية ضيوفنا من البلدان العربية. ونحن واثقون من ان اتصالاتنا ستكون مساهمة في قضية تطوير علاقاتنا.

وصرح السيد محمد اسماعيل ابراهيم امين العاصمة ورئيس الوفد العراقي قائلا :

بناء على الدعوة الموجهة الينا من رئيس المجلس التنفيذي لمدينة موسكو توجهنا الى موسكو يوم ١٩٧١/٨/١ تلبية لهذه الدعوة.

ان الهدف الرئيسي من هذه الزيارة هو توثيق عرى الصداقة بين العاصمة موسكو والعاصمة بغداد ولغرض تبادل وجهات النظر في كافة النواحي الفنية والادارية فيما يخص هاتين العاصمتين وتطويرهما والاستفادة من الخبرات المتبادلة. وبالطبع فان الزيارات تقرب وجهات النظر وتسهل حل القضايا. وقد طلبنا من رئيس المجلس الرفيق بروميسلوف ان يعاوننا فنيا في حل قضايا المرور بالشوارع الرئيسية لبغداد كما وطلبنا المساعدة في حل مشكلة المرور النهري بواسطة المراكب الصغيرة والاستفادة منها في النقل على نهر دجلة وغيرها من القضايا الاخرى.

وقد وجهنا الدعوة الى الرفيق بروميسلوف مع وفد مرافق لزيارة بغداد وقد قبلها مشكورا.

وقد قدر السيد محمد اسماعيل ابراهيم واعضاء الوفد البرنامج الخاص بعمران موسكو وتنظيم الحياة فيها واعربوا عن شكرهم على الحفاوة البالغة وحسن الضيافة التي استقبلوا بها.

*

يقوم علماء توفا الشباب باجراء مختلف البحوث العلمية لتطوير جمهوريتهم ، وقد احرزت نجاحات باهرة فى حقول صناعة الكوبلت . فى الصورة : العلماء فى المختبر .

*

شعب صغير وعيد كبير

فى الثالث عشر من اغسطس يحتفل شعب توفا الصغير بالذكرى الخمسين لاعلان توفا جمهورية شعبية مستقلة . فكيف يستعد الشعب للاحتفال بهذا الحدث الكبير ؟ .

يجيب على هذا السؤال ميتشين سالتشك رئيس التخطيط والنائب بمجلس السوفييت الاعلى للجمهورية :

– لكى تكون اجابتى اكثر وضوحا سالجا الى بعض المقارنات . فيما مضى كانت جمهوريتنا اقليما للرعاة الرحل والصيادين والزراع البدائيين ، يسوده الجهل والمرض . اما الآن فهى جمهورية ذات اقتصاد اشتراكى متطور وليس فيها امى واحد ، وبها مدارس عليا ومتوسطة عامة ومتخصصة ، ويعيش شعبها فى ازدهار مستمر . فما الذى جعل توفا تنتقل راسا من العلاقات الاقطاعية وبقايا النظام المشاعى القبلى التى ظلت موجودة حتى بداية القرن العشرين ... الى النظام الاشتراكى ؟ علينا ان نرجع قليلا الى التاريخ .

لقد ظلت توفا لعدة قرون خاضعة للنير الاقطاعى المنغولى ، ثم انتقلت الى الغاصبين من منشوريا . وقد ايقظت ثورة ١٩٠٥–١٩٠٧ فى روسيا شعب توفا ، وبعثت الحركة الوطنية التحررية فى هذا الاقليم . وفى عام ١٩١٤ انضمت توفا الى روسيا القيصرية ، ورغم ذلك فقد كان لهذه الخطوة مغزى تقدمى كبير . وبعد ثورة اكتوبر الاشتراكية فى روسيا ، وبمساعدة الطبقة العاملة الروسية طرد التوفيون الغاصبين الاجانب فى عام ١٩٢١ واعلنوا اقليمهم جمهورية شعبية . وعلى مدى عشرين عاما واكثر قدم الاتحاد السوفييتى لجمهورية توفا مساعدات ضخمة دون مقابل لتطوير اقتصادها الوطنى وثقافتها .

وفى عام ١٩٤٤ بناء على رغبة الشعب قبلت توفا فى عداد جمهوريات الاتحاد السوفييتى على ان تعتبر اقليما ذا حكم ذاتى فى نطاق جمهورية روسيا الاتحادية ، وفى عام ١٩٦١ اعلنت توفا جمهورية ذات حكم ذاتى . ان جمهوريتنا هى أحدث جمهورية فى الاتحاد السوفييتى ، وواحدة من اصغر الجمهوريات ذات الحكم الذاتى ، ويبلغ تعداد شعبها ٢٣١ الف نسمة . ولكن وحدتنا مع شعوب الأسرة السوفييتية المتآخية على مدى اكثر من ربع قرن قد ضاعف قوانا . وهكذا تحققت الحكمة التى كان يرددها اجدادنا : **«اذا التقت الجداول صارت نهرا ، واذا اتحد البشر صاروا قوة» .**

ولكن الامر لا يقتصر على الحاضر فقط ، فأمام شعبنا الصغير آفاق كبيرة وخلال الخطة الخمسية الجديدة سيتطور اقتصاد الجمهورية ، اذ سيزداد الانتاج الصناعى للاتحاد السوفييتى خلال الخطة بنسبة ٤٢–٤٦ فى المائة ... اما فى توفا فسيزداد مرة ونصف ورغم انه قد شيدت فى الجمهورية محطات حرارية لتوليد الكهرباء خلال فترة الحكم السوفييتى ، الا ان الحاجة الى الطاقة الكهربائية ظلت كبيرة ولذلك فقد مدت اسلاك نقل الكهرباء عبر جبالنا من محطة كراسنويارسك ، اكبر محطة فى العالم ، ومن محطة نازروفسك الحرارية المقامتين شرق سيبيريا . وسيكون لذلك اكبر الأثر على تطور جميع ميادين الصناعة فى الجمهورية : المناجم والمعادن غير الحديدية وتجهيز الاخشاب ، والفحم ، والبناء ، والصناعات الغذائية والخفيفة كما سيزداد استهلاك الكهرباء فى الزراعة والمنازل .

وسيزداد الانتاج الزراعى مرة ونصف ، هذا الانتاج ذو الفروع المديدة . فتوفا تنتج الغلال والبطاطس والخضروات والبطيخ . وتملك ثروة ضخمة من الاغنام والماشية الكبيرة والغزلان والجمال . وستشيد خلال الخطة الحالية مزارع ضخمة لتربية الماشية على اساس صناعى ، مما سيساعد على زيادة انتاج اللحوم .

وخلال الخطة الجديدة سيعمم فى توفا – كما فى جميع انحاء الاتحاد السوفييتى – نظام التعليم العام الالزامى حتى المرحلة الثانوية . وسيزداد بناء المنازل بنسبة ٦٠٪ وسيتم تجميل عاصمة الجمهورية مدينة كيظيل ... هذه المدينة التى يعتبرها الجغرافيون واقعة فى مركز آسيا . وقد اقيمت هنا مسلة ذات ابرة تمتد عاليا وكرة ارضية وقرب كيظيل يلتقى نهرا كا – خم (النهر الصغير) وبيى – خم (النهر الكبير) ليكونا الوغ – خم (النهر العظيم) المعروف فى العالم باسم ينسى .

ان شعب توفا يحتفل بعيده المجيد احتفالا كبيرا . ويشاركه فى احتفاله الشعب السوفييتى باسره .

كيف نشأت القارات والمحيطات ؟ ماذا يسبب الزلازل الارضية ؟ لماذا تحدث الزوابع المغنطيسية ؟ أصبحت الاجابة اليوم على كل هذه الاسئلة موضوع اهتمام العلماء والجيولوجيين والبحارة واللاسلكيين والبناة وخبراء عدد آخر من الفروع . ولعلوم الارض اهمية عظيمة بالنسبة للبشرية اليوم . وقد ابتت ذلك الجمعية العامة الخامسة عشرة للاتحاد الجيوفيزيائى والجيوديزى العالمى التى انعقدت فى موسكو من ٢–١٤ اغسطس عام ١٩٧١ .

وبين اعضاء هذا الاتحاد الان علماء من ٦٩ بلدا وقد مثلت كل هذه البلدان تقريبا بوفودها فى الجمعية . واشترك فى اعمالها ١٧٠٠ اخصائى اجنبى و١٣٠٠ اخصائى سوفييتى من الاخصائيين فى علم الارض والفضاء الكونى . وطرحت على بساط البحث فى الجمعية ٩٠٠ محاضرة فى جميع الفروع التى تتناول دراسة كوكبنا ويعتبر عدد كبير منها مساهمة هامة فى العلم .

مثال لانظير له

وكان من اكبر منجزات اعضاء الاتحاد اجراء السنة الجيوفيزيائية الدولية التى جاءت مثالا لايعرف تاريخ العلم نظيرا له لتوحيد جهود علماء الكرة الارضية كلها حيث تحولت الارض الى مختبر علمى جبار . وبموجب برنامج تلك السنة الجيوفيزيائية اطلقت الاقمار الصناعية السوفييتية الاولى التى غيرت مفهومنا عن تركيب الارض والمحيط بها . وكان من الضرورى ان يمر ٧٥ عاما لكى يثبت العلم صحة الفرضية القائلة بان الارض الآبار التى حفرها الانسان لا تبلغ الا عشرة كيلومترات تقريبا . اما ماهو اعمق من ذلك فيحتمل مختلف الفرضيات التى توجد حوله فقط .

الغطاء الفوقى

وقد قرر علماء العالم الذين يهتمون بهذه القضية ، توحيد جهودهم بناء على اقتراح العالم السوفييتى فلاديمير بيلووسوف للقيام بحملة جديدة من اجل الكشف عن الاسرار الكامنة فى بواطن الارض . وسميت هذه المبادرة الدولية «بمشروع دراسة الغطاء الفوقى» .

والغطاء الفوقى هو عبارة عن طبقة من الكرة الارضية تقع تحت قشرتها مباشرة . وتبدا هذه الطبقة من عمق يقدر بعشرات الكيلومترات ويبلغ سمكها ألف كيلومتر تقريبا . ويهتم العلماء بهذه الطبقة لان المعطيات العلمية المعاصرة تدل على انها موضع تلك العمليات التى تتوقف عليها حركة القشرة الارضية وتغير اشكالها والنشاط البركانى وانفجار «الماغما» .

تحويل الارض الى مختبر علمى جبار

بيضاوية الشكل ومفرطحة من ناحيتى القطبين . وكان يجب ان تمضى ٢٥٠ سنة قبل ان يعرف العلماء الفرق بين طول القطر القطبى والقطر الاستوائى فقد ارسل القمر الصناعى الاول معطيات ذلك القياس بدقة ملائمة للعمل الانسانى .

تاثير الشمس

وقد اجريت تحت اشراف الاتحاد السنة الدولية لدراسة الشمس الهادئة والسنة الدولية لاستقصاء الشمس النشيطة وكان الهدف هو اكتشاف سر الاتصالات بين الشمس والارض وتوسيع مفاهيمنا عن الظواهر الجيومغنطيسية والهالات القطبية واليونوسفير والاشعة الكونية وتاثير الشمس فى الارصاد الجوية ومناخ كوكبنا وحتى فى صحة البشر .

وقد علم انه تصاحب المرحلة التى تشتد فيها مختلف العمليات فى الشمس مثل الانفجارات وغيرها زيادة فى حوادث وقوع انسداد القلب .

لقد صادفت فى تاريخ العلم بداية عصر غزو الفضاء تلك البداية التى قام بها العلماء بحملة فى اتجاه معاكس اى الى اعماق الارض .

فأى الحملتين اشق من الاخرى واصعب ؟ يعتبر اغلب الاخصائيين دراسة باطن الارض اكثر صعوبة. فنحن فى الحقيقة لانعرف الا قليلا عما يحدث تحت اقدامنا . ويكفى القول ان اعماق

وبفضل دراسة هذه الطبقة تقدم العلماء بعدد من الافكار العلمية حول اسباب حركة القشرة الارضية ونهوضها فى بعض الاماكن وانخفاضها فى اماكن اخرى ، ووقوع الانشقاقات والزلازل وبذلك اقتربوا من امكانية التنبؤ بها ولكل هذه الابحاث اهمية عملية كبيرة لان الطبقة الفوقية تحتوى على ينابيع الثروات المعدنية .

جو الارض والكواكب

ان الدراسات التى اقيمت بموجب برنامج بحث «الغطاء الفوقى» لم تؤكد صحة كثير من الافتراضات فحسب بل طرحت عددا من المسائل المفاجئة ودفعت العلماء لوضع مشاريع جديدة للتعاون الدولى المستمر . ومن بينها مشروع الدراسات الجيوديناميكية .

لقد اقيمت فى الجمعية ٣٦ ندوة حول مختلف مواضيع علم الارض . مثل الجيوديزيا فى البحار وحالة المادة فى داخل الارض وجو الارض وكواكب المنظومة الشمسية وتركيبها وتطورها.

وقد جرت فى جميع الندوات **مناقشات واسعة حول الاكتشافات العلمية الجديدة والفرضيات المفاجئة الجريئة، ولابد ان تؤدى هذه المناقشات الى تحقيق نجاحات جديدة وتعزيز العلاقات الودية بين الشعوب .**

قسطنطين دالزين

العلم والتقدم الفنى فى الخطة الخمسية الجديدة

بقلم : ايفان اكسينوف من كبار مسئولى لجنة العلم والتكنيك لدى مجلس الوزراء السوفييتى

تعيش البشرية الان مرحلة الثورة العلمية الصناعية الجبارة التى تغير تغييرا جذريا الصناعة والتكنولوجيا وتنظيم الانتاج وادارته كما تغير فى آن واحد حياة البشر .

ويشغل العلم السوفييتى مواقع قيادية فى العالم فى كثير من الاتجاهات ومع ذلك تواجهه قضايا معقدة فى الخطة الخمسية الجديدة يتوقف على حلها الى حد كبير تحقيق الاهداف المرسومة . فما هى الاتجاهات العامة التى يتطور فيها العلم المعاصر والتى تعين نجاحه ؟

علوم طليعية

قبل كل شىء تجرى عملية تفرع العلوم وتعميقها . فيتذكر الناس من الجيل الكبير ان عشرات العلوم كانت تدرس فى المعاهد العليا فى مستهل هذا القرن . اما الان فيزيد عددها على الفى علم . وفى نفس الوقت تلاحظ عملية تشابك العلوم بحيث تندمج بعض العلوم المختلفة وتكون علما جديدا فعلى مثل هذا النحو ظهرت الفيزياء الكيميائية والكيمياء الفيزيائية والبيوفيزياء والبيوكيمياء وعلم النفس فى الهندسة وعلم اللغات الرياضى ويأتى اندماج العلوم هذا بثمار وفيرة فيكفى القول ان معظم الاكتشافات العظمى قد تم بفضل هذا الاندماج .

لقد صنع البيوكيمياليون مثلا البروتين الاصطناعى من مواد الهيدروكربون اما السيبيرنتيك وهو العلم الذى ظهر بتفاعل الرياضيات والفيزياء والبيولوجيا فحقق نتائج عجيبة فى اتمتة مختلف العمليات بما فى ذلك العمل الذهنى . واكتشف علماء فيزياء الفلك «الكوازارات» التى هى من اكبر مولدات الطاقة المعروفة فى الكون حتى الان . وتقع على مسافات هائلة عنا تبلغ مليارات السنوات الضوئية والجدير بالذكر ايضا ان استقصاء الفضاء امر مستحيل دون التعاون بين كثير من العلوم .

ونلاحظ فى نفس الوقت ان بعض العلوم تسبق غيرها فى التطور وتشغل المواقع الطليعية وذلك لان علما او عددا من العلوم تتقدم من حين الى حين بفضل الاكتشافات البارزة وتقود العلوم الاخرى وتغنيها بما حققته من الانجازات ومن مثل هذه العلوم كان علم الميكانيك فى نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر . اما فى القرن العشرين فاصبحت الفيزياء علما قياديا مكن الانسان من الانطلاق الى الفضاء واهدى العالم الراديو والتليفيزيون والآلات الحاسبة الالكترونية واللازر والنظائر وطاقة الذرة واشياء كثيرة غيرها . ويذكر بعض العلماء السيبرنتيك والكيمياء الى جانب الفيزياء كعلوم طليعية .

ويزداد الان اكثر فاكثر عدد العلماء الذين يقولون ان القيادة تنتقل من الفيزياء الى البيولوجيا والبيوكيمياء ويعود ذلك الى ضخامة المهام التى تواجه البيولوجيا ومن بينها تركيب البروتين الاصطناعى واستقصاء قوانين الحياة وادارتها وتاثير البيولوجيا فى كثير من العلوم بما فى ذلك التكنيك والتكنولوجيا .

وبناء على القوانين البيولوجية والنماذج البيولوجية قام الفيزيائيون والكيميائيون بصنع عين اصطناعية وعضو الشم الاصطناعى . ويستغل العلماء السوفييت مختلف قوانين الطبيعة اثناء تصميم شتى الاجهزة الاوتوماتيكية والآلات الالكترونية الحاسبة . وبمساعدة الميكروبات يتحقق استخراج النحاس والنيكل والزنك والاورانيوم والكوبلت الخ من موادها الخام . وفى بعض الاحوال تظهر هذه الطريقة لاستخراج المعادن وهى اكثر فعالية من الطرائق العادية . ويعمل معهد المعادن النادرة فى مدينة اركوتسك فى الوقت الحاضر لايجاد طريقة لاستخراج الذهب من خاماته بواسطة الميكروبات .

النظرية والتطبيق

يجب القول ان تفاعل العلم والفن مباشرة لايزال يتزايد . من المعروف ان التجربة كانت هى الاساس سابقا فى الهندسة والانتاج . فلم يكن هناك وجود لنظرية الماكينات غير ان الماكينات كانت تصمم وتبنى وتعمل بفضل ما اكتسبه الانسان من التجربة ولم يكن من قبيل الصدف ان يتحدث الناس عن فن الهندسة وفن البناء الخ . **اما الان فاصبح تطوير التكنيك دون المعارف النظرية امرا مستحيلا .**

من المعروف مثلا ان البيولوجيا استطاعت تحقيق ما حققته من نجاح بفضل الميكروسكوب البصرى الذى مكنها من اكتشاف الخلية وكثير من الميكروبات كما تحقق البيولوجيا الان نجاحاتها بفضل الميكروسكوب الالكترونى . ولولا هذا الميكروسكوب لكان من المستحيل تحقيق انجازات البيولوجيا الاخيرة بما فى ذلك اكتشاف تركيب الخلية من الجزيئات وتكوين جنين (مؤرث) اصطناعى بسيط وتركيب المواد الفعالة فزيولوجيا وبالتالى كان من المستحيل ظهور احدث فروع البيولوجيا واكثرها تقدما وهو بيولوجيا الجزيئة . ويمكن قول نفس الشىء تقريبا عن علم الفلك الذى هو من اقدم العلوم فى العالم . فبفضل التيليسكوب البصرى ثم اللاسلكى استطاع هذا العلم القيام بمثل هذه القفزة الهائلة الى الامام . ومن الواضح ان استقصاء الفضاء الكونى ودراسة كثير من القضايا الاساسية لعلم الفلك المعاصر والجيوفيزياء وغيرها كانت امرا مستحيلا لولا المحركات الصاروخية والاقمار الصناعية وسفن الفضاء ووسائل الاتصال اللاسلكى الخ . كما ان فيزياء الذرة وفيزياء الطاقات العالية ماكانتا لتتطورا دون الوسائل الفنية الهائلة مثل مسرعات الجزيئات البسيطة .

وتنبغى الاشارة فى نهاية الامر الى اتجاه واضح آخر فى التقدم العلمى الفنى المعاصر وهو زيادة السرعة فى تنفيذ الاكتشافات العلمية . من المعروف ان بعض الاكتشافات العلمية الهامة لم تكن لتصلح للتطبيق خلال عشرات بل ومئات السنين ومن امثلة ذلك فكرة ليوناردو دافينتشى عن تصميم جهاز طائر . ويعود سبب ذلك قبل كل شىء الى ان القوى المنتجة لم تبلغ فى عهده ما يجب من التطور لتحقيق مثل هذا التصميم . ولم يتم تبديل وسائل الانتاج حتى اواخر القرن التاسع عشر ومستهل القرن العشرين .

الانسان والاعلام الفنى

ان المهمة الاولى التى بادر العلماء فى بلدنا وفى العالم كله الى تنفيذها هى تكوين نظام للاعلام العلمى والفنى **فيصدر فى العالم الان حوالى مئة الف مجلة علمية وفنية ويكتب زهاء ٢٥٠ الف تقرير وعرض ورسالة ويسجل اكثر من ٤٠٠ الف براءة اختراع وكل ذلك خلال سنة واحدة** . وقد حسب ان اخصائيا فى اى فرع يجب ان يقرأ الفا و٥٠٠ صفحة تقريبا كل يوم لمراقبة ما يجرى فى العالم فى هذا الفرع . والا فانه لايستطيع ان يحكم على التصميم المستحدث وان يؤكد ان تصميم الماكينة الجديدة اكثر تقدما من تصميم اية ماكينة اخرى من هذا النوع فى العالم .

ويوضع فى الوقت الحاضر فى بلدنا عدد من الاجراءات لتنظيم الاعلام العلمى الفنى وذلك على اساس استخدام الماكينات الالكترونية الحاسبة والتقاط الافلام الصغيرة الاحجام . ولتسهيل عملية البحث عما يحتاج اليه الخبير من معلومات يصدر عدد كبير من مختلف المنشورات والمجلات والبطاقات الاعلامية الخ . وقد انشئت شبكة من هيئات الاعلام فى مختلف فروع الاقتصاد كما نظم مركز الاعلام لجنة العلم والفن التابعة لمجلس الوزراء التى تجمع مع معهد الاعلام العلمى والفنى كل المعلومات وتصورها على افلام صغيرة الحجم وتستطيع ان تبعث بنسخة لاية وثيقة حسب الطلب . وفى اطار مجلس التعاون الاقتصادى انشىء مركز الاعلام الدولى لتبادل المعلومات العلمية والفنية بين البلدان الاشتراكية . ومع انه قد تحقق كثير فى هذا المجال ينبغى الاعتراف بان هذه ليست الا اول الخطوات فى طريق حل هذه المسالة المعقدة .

وتتوفر هناك كل الظروف لتحقيق الخطة الخمسية الجديدة اذ توجد فى متناول العلماء شبكة واسعة من المؤسسات العلمية ومراكز التصميم ومعامل الاختبار ، غير ان اهم ما يضمن نجاح عملهم هو وجود حوالى مليون شخص من العلماء والباحثين العلميين فى بلدنا .

*

تجرى تجارب – منذ بضعة اعوام – فى قسم زراعة الاعضاء الاصطناعية التابع لمعهد البحث العلمى للجراحة التطبيقية والعلاجية فى موسكو ، لصناعة قلب اصطناعى ، باشراف الاكاديمى بيتروفسكى .

ونشاهد فى الصورة المهندس كرول ومسؤول القسم البروفيسور شوماكوف والموظف العلمى ماغيليفسكى يقومون بفحص احد اجهزة «القلب الاصطناعى» .

*

لقاء مع سكان المريخ

اصدرت دار «مير» كتابا جديدا بعنوان «العمود الجهنمي» يتضمن قصصا علمية خيالية مختلفة لمشاهير الكتاب العلميين الخياليين السوفييت .
وننشر في هذا العدد قصة من تلك المجموعة تصور لقاء طفل مع احد سكان المريخ وهي بقلم ميخائيل ياروف :

نظر في البداية خلال شـق بين الواح الخشب ، ثم قفز متشبثا باطرافها ، ومدّ جسمه ثم جلس على حافة السور . كان الوقت ليلا ، وقد اختفت خلف الأفق بقايا اضواء المساء الشاحبة . واغمض الصبي عينيه ... فامتد امامه طريق كمدرج هبوط الطائرات ، ولاحت الغابة الخضراء ، ولما فتح عينيه لف الظلام كل شيء ، الا بقعة واحدة مضيئة في هذا العالم الساكن . كان ثمة منزل على قمة الربوة ، وهناك بعيدا في الأسفل ، حيث تلتقي السـماء والغابة والدرب الضيق ، كانت النار تشتعل لهبا كبيرا أصفر ، ينطلق في جميع الاتجاهات ، يحيط بـه الظلام كدائرة حافة القدح . وتصاعد الدخان في الفضاء الخالي حوله .

والتفت الصبي فاستطاع ان يرى المنزل قائما في مكانه ، رغم انه بدا غير واضح كانما يلفه الضباب ، فسرى فيه شعور بالمرح والامان وسمع أزيز محرك ثم راى طائرة تحلق في السماء . واخذ الصبي يراقب النار البعيدة وقد شده التوثر ، ثم قفز من السور محاولا الاّ يحدث جلبة .

كان المنزل في طرف القرية ، والطريق بعده ينحدر مباشرة الى أسفل . وكان تراب الطريق باردا عند السـطح ، ولكنه كان يحتفظ في جوفه بدفء النهار . وسرّ الصبي لهذا الاكتشاف فسار بعض الوقت وهو يدفع قدميه داخل التراب ، ثم افاق لنفسه فجأة لقد ابتعد كثيرا ... وعندما التفت خلفه لم ير قمة الربوة ولا منزله ولا المنازل الاخرى الأعلى . واختفت أيضا النار التي كان يراها امامه ، فقد حجبها تل آخر . وتلف الصبي في مكانه ، وتطلع الى السماء بنجومها الصغيرة فبدت له صافية ، رطبة وبراقة بعض الشيء كصورة من الصور الملونة المنقولة لتوها الى الورق . وتذكر على الفور سماء المدينة الكبيرة الشاحبة الزجاجية فمضى قدما دون تردد ، ناظرا الى اعلى ، وهو يحاول أن يحدد موضع كوكب المريخ وعاوده الشعور بالأمان فسرى فيه المرح

لم تكن حرارة اللهب قد انتشرت بعد ، ولكنه احس برائحة الدخان الجاف النفاذة ، وتوقع انه سيرى حالا ، خلف الاشجار الداكنة ، الشعلة الملتهبة . احس بالتعب من الصعود والهبوط ، ومن الغابة المرعبة في الليل ، ووخز ابر اغصان الصنوبر الضخمة التي كانت تحجب عنه السماء بين الحين والآخر ، ومن الفروع الحادة والاغصان السفلى والشجيرات الشائكة وجذور الأشجار الملتوية . وتساقطت قطرات العرق من وجهه خلف ياقة قميصه المفتوح .

وقف الصبي عند طرف المنطقة المكشوفة في الغابة معتمدا بيده على جذع شجرة دافىء . وفي وسط المنطقة تماما كان ثمة كرة كبيرة تتأرجح بحجم منزل ذي ثلاثة طوابق ، ينبعث منها وميض . وكان الدخان ينبعث من الشجيرات القائمة على اطراف المنطقة ، وقد اسودت غصون الأشجار المواجهة للكرة ، بينما اختفى اللهيب .

وقال الصبي لنفسه :

ـ حتى سفينة الرحلات بين الكواكب قد تحترق في طبقات الغلاف الجوي .

كانت الكرة تبرد بسرعة . فعندما كان الصبي يشاهد المنظر من قمة الربوة ، لم ير سوى كتلة برتقالية بلا شكل محدد ، ولما وصل الى هنا كان لون الكرة قد أصبح ورديا شاحبا واستمر يتبدل . منذ وقت قريب كان الصبي في رحلة الى أحد المصانع وكانت كتل المعدن المستخرجة من الفرن تبرد في ورشة الحدادة على هذه الصورة تماما . وشحب سطح الكرة وانتشرت فوقه خطوط زرقاء وهي تختلط . وخبا اللون الوردي ، وحـل الظلام . لا بد أن الكرة اصبحت باردة تماما . وفجأة اضاء كشاف على سطحها ، وانطلق منها شعاع أقوى من اى شعاع على الأرض ، وان كان لا يعمي العيون أبدا ، واخذ يتحرك كشعاع مائل واخذ الشعاع يقترب من الصبي لكنه لم يبتعد حتى عندما توقف الشعاع عليه وظهر شق في جانب الكرة واخذ يتسع بسرعة ، ففهم الصبي أنه باب يفتح . ولاح ضوء داخل الفتحة ، ثم ظهر بساط طويل اخذ ينبسط بسهولة حتى بلغ الأرض .

وقال الصبي محدثا نفسه :

ـ عندنا هنا يمدون سلما لا بساطا .

وامتد الضـوء داخل الفتحة وظهر هو واخذ يهبط ببطء فوق بساطه المعلق



كانت قامته معتدلة تشبه قامة الانسان والسدل الى جانبيه ذراعان تشبهان ايضا الأذرع الآدمية ، لكن وجهه لم يعجب الصبي ... كان مغطى بالبثور والتجاعيد ولا يشبه الوجوه البشرية . وسار حتى بلغ حافة البساط ثم توقف ، وأطرق قليلا كانما يصغى الى شيء ما ثم خطا على الأرض ونزع القناع من وجهه ...

وابتسم الصبي ببشاشة وهو يقول :

ـ اهنئكم بسلامة الوصول . انني اعرف لماذا ترتدون بزة فضاء قبيحة كهذه . لقد قرأت منذ فترة كتابا عن الخفافيش ... ان لديها مثل هذه التجاعيد ... لكي تستطيع تحديد اتجاهها في الظلام ... بواسطة ما فوق الصوت ...

ونظر الغريب الى الصبي صامتا . كانت عيناه كبيرتين ، اكبر من العيون البشرية حوالى مرتين ، ولكن نظرتهما كانت لطيفة .

سأل الصبي :

ـ من أين جئتم ؟

واخرج من جيبه خريطة مجمدة مهترئة تمثل السماء والنجوم . وما أن نظر القادم الغريب اليها حتى رفع يده كما يفعل الحواة ، واذا فيها جسم ما ، ناوله للصبي . كان ذلك نموذجا مجسدا للمجموعة الشمسية ، ولم يكن مفهوما كيف كانت اجزاء النموذج مستقرة داخل الغلاف الشفاف المحيط بها ، ولكن الشمس كانت هناك مضيئة وحولها تدور الكواكب في مداراتها المحددة . ووجد الصبي مدار الكرة الأرضية وادهشتـه قوة المناظير الفلكية لدى اولئك الغرباء ، حتى انهم رأوا على هذه الكرة الصغيرة ملامح المحيطات والقارات بل وحتى بروز المدن الكبرى . واشار القادم باصبعه الطويل النحيل الى كوكب المريخ في النموذج .

وهلل الصبي :

ـ آه ، انتم من المريـخ ! كان لدى احساس بانكم فعلا من هناك . حسنـا ... أهلا بكم ... دعونـا نتعرف ... اسمـي ساشا ... من أهل الأرض .

واشار بيده الى نفسه .

فقلد ساكن المريخ اشارته قائلا :

ـ او .

وجذب الصبي ساكن المريخ قائلا :

ـ هيا بنا . لابد ان تعرف البشريـة بوصولكم باسرع ما يمكن . لقـد شاهدوا سفينتكم بلاشك ، ولا يمكن أن يكونوا قد ظنوها نجما يهوى . ربما يبحثـون الآن عنكم ، هل تسمع أزيز المحركات ؟ ولكنك لن ترى شيئا خلال غصون الأشجار . بالقرب منا قرية وبها مكتب بريد وتلغراف واناس كثيرون مختلفون ...

واخرج من جيبه قلما صغيرا وكتب على خريطة النجوم وممنوع مس اى شيء الى حين وصول اكاديمية العلوم» ولبتهـا في غصن شجيرة قريبة . ثم ألقى نظرة أخيرة على المنطقة المكشوفة ، مسرح أعظم حدث في حياته ، وتباعدت الأشجار المظلمة فرأى جميع المدن الكبرى في العالم وجماهير الناس وهي تركض ...

واشاح ساكن المريخ بيده فانطوى البساط واختفى داخل الفتحة واغلق الباب ، ثم انطفأ الضوء الكشاف في أعلى الكرة .

وقال الصبي :

ـ سنعود الى هنا بسرعة .

وتقدم فتبعه ساكن المريخ ، وتلاحقت الافكار في رأس الصبي ، كل فكرة تسبق الأخرى .

ـ لقد جريت الى هنا على غير هدى ، ولم يهمني اذا كانت الغصون تخدشني أم لا ، لكننا الآن سندور حول هذا الفضاء المكشوف حتى نهتدي الى الدرب لكـي لا يمسك غصن واحد ... انت ضيفنـا ! اوه كـم أحبك يا ساكن المريخ ! كم كنت انتظر وصولك ، هوذا انكم زرتم أرضنا في وقت ما ، لكنكم رحلتم عنها اذ لم تجدوا من يضاهيكـم في الذكاء ! وها انت ذا هنا من جديد ، انك لست غريبـا على الاطلاق ، بل انت طيب ياساكن المريخ ، لن تدمر شيئا عندنـا او تغتصبه ... انت انسانا عالي التطور ! كم كنت انتظرك يا ساكن المريخ ! ولو لم تأت الينا لوجدت الطريق اليك ، ربما بعد عشر ، أو خمس عشرة ، أو عشرين سنة ، وربمـا يأتي وقت نطير فيه معا الى مجرة أخرى .

كانا يسيران على الدرب ، والصبي يبعد الغصون بيديه حتى لا يصطدم بها ساكـن المريخ ويحاول الا يجعله يتعثر في الجذور الملتوية . ولاح ضوء الفجر ، ولمع الندى على الأوراق ، وصدحت الطيور ، وتصاعدت سحب الضباب من الوديان في الغابة ، فنظر الصبي الى ساكن المريخ محاولا أن يعرف رد فعله على هذه الألوان والروائح والأصوات الأرضية وهل تعجبه أم لا ؟

وحلقـت فوق الغابـة ثلاث طائـرات هليكوبتر ، وما أن خرج الصبـي وساكـن المريخ من الغابة الى مكان مكشوف حتـى بدأت الطائرات تهبط وتدلت منها سلالـم من الحبال وهبط منها أناس عسكريـون ومدنيون . وكان أول الهابطين أكاديمـي يرتدي طاقية سوداء ، ذو لحية بيضـاء طويلة تتاثر شعرها في الهواء . وجـذب الصبي ساكن المريخ من يده وجرى لملاقاتهم .

وقدّم صاحبه قائلا :

ـ انه من سكان المريخ .

وتنحى .

ورفـع الأكاديمي طاقيته بينمـا أدى العسكريون التحية العسكرية وسمـع نقر آلات التصوير .

وقال الصبي :

ـ سفينته هناك في الغابة ... لقد رأيت وهجها في الليل ...

واجاب الأكاديمي :

ـ شاطر !

واخرج ميدالية كبيرة عليها حروف ذهبية :

ـ ما اسمك واسم عائلتك ، وعنوانك ؟ سأبلغ عنك جميع الصحف . وغدا سنأتي الى هنا في بعثة كبيرة وساستدعيك تلغرافيا ... أما الآن فابتعد ...

واشار الأكاديمي الى سلم الحبال داعيـا ساكن المريخ للصعود . فهز الأخير رأسـه وصعد الى الطائرة ، وتبعه الأكاديمي ، وهرع الباقون الى طائراتهم . ودارت المراوح بقوة فتمايل العشب امواجا صغيرة . ورفع الصبي رأسه وصاح :

ـ الى اللقاء يا ساكن المريخ ! انني في انتظارك ... الى اللقاء !

وطارت الطائرات العمودية نحـو الشمس المشرقة الحمراء التي اخذت تكبر شيئـا فشيئا ، كما تبدو من نافذة سفينة فضاء ، والتفت أشعتها النارية على مراوح الطائرات .

... كانت بعثـة الانقاذ قد اجتمعـت بسرعة ، وتحرك رجالها الستة نحو الغابة كي يتفرقوا هناك بحثا عن الصبـي . كان النهار مشرقا والسمـاء صافيـة وسارت السيارات المحملة ، الواحدة تلو الأخـرى ، وقد أثارت تراب الطريق ... ولم يطـل البحث ، فقد رأوا الصبي في بداية الغابـة كان راقدا في ظل الشجيرات ، والعشـب الطويل يتمايل فوق وجهه الشاحب ، وجسد ساكن المدينة الذي لم تلوحه الشمس . كانت ساقاه المطلتان من سرواله القصير مملوئتين بالخدوش ، ونعله الخفيف معفرا برمـاد الحريق . وكان تنفسه مضطربـا وجسده يختلـج بين الحين والحين فمد ذراعـاه . وانحنى الطبيب عليه ، وأصغى قليلا ، ثـم اعتـدل .

ـ لاشيء . انه نائم فحسب .

كان الرجال والقيين حوله متجهمين ، وقد ارتدوا جميعا احذية عاليـة من المطاط كانوا مترددين : هل يوقظون الصبي الآن ام يحملونه لكن بهدوء ، أم ينتظرون قليـلا ويدخنون سيجارة .

وقال أبو الصبي الذي كان لايزال مذهولا وان اصبح قادرا على التفكير :

ـ انا لا افهم ، لا افهم ... أخذ اجازة ، لم آتي معه الى هنا ، فاذا به يهرب من البيت ثالث يوم ! والى أين ! ولماذا !..

وهز الطبيب كتفيه قائلا :

ـ انه صبي ! ربما جذبه الحريق اليه ! لقد اشتعلت النار في كومة من القش في الغابة ليلا ... صحيح انهم اطفأوها بسرعة ... ولكن طبعا مرّ وقت كثير في الذهاب الى هناك ، ثم العودة ...

نتائج مهرجان موسكو السينمائي

برجاء من مندوب «انباء موسكو» يتحدث الكسندر كاراغانوف سكرتير ادارة اتحاد السينمائيين السوفييت عن افكاره حول مهرجان موسكو السينمائي الدولي السابع .

هـا قد انتهى المهرجـان السينمائي وقد كان شأنه شأن المهرجانات السابقة واسعا وكبيرا .

وقد التقى هنـا الفن السينمائي الشهير ذو التاريخ الغني بالفن الفتي النامي في آسيا وافريقيا وامريكـا اللاتينية والذي لا يشترك الكثير منه الا في المهرجانـات المتخصصـة . وهذا التنوع من التقاليد الهامـة التي يتميز بها مهرجان موسكو .

ومن الطبيعي ان هذه الخاصية تزيد لتنظيم المهرجان صعوبة وتتحدد هذه الصعوبـات في ان المبتدىء ينافس المحنك . وهذا يضع الفن السينمائي الفتي في وضع غير يسير . ولكن اي مراقب متأمل يتتبـع المهرجـان للـو المهرجـان وافلام السينمـا الناشئـة المشتركة في المسابقة او المعروضـة خارجهـا بلاحظ تطورهـا وتقدمهـا ولنفرض ان هذه الافلام نادرا ما تفوز في مبارياتها مع الاكثر قدما الا انها وانا واثق من ذلك تمامـا ستغنـي الفن السينمائي العالمي في المستقبل القريب بقسطها الثمين للغاية .

السينما والمثل الانسانية

اما بخصوص سمات هذا المهرجان السابع فان برنامجه قد عكس بدرجـة اكبر من المهرجانـات السابقة الشعار الذي قام تحته .

وقد شاهدنا اكثر من السابق اشرطة صورهـا سينمائيون تقدميون يعملون باسم الديموقراطيـة والتقدم الاجتماعي وهم يواجهون بفنهم السينما التي تدعو للافكار الرجعية وتزرع البغضاء بين الشعوب . تلك السينما التي احرزت بصفتها جزءا من الثقافة الجماهيرية على انتشار واسع في العالم الرأسمالي . وما اكثر ما يستخدم فن الشاشـة لسلب انسانية الانسان ولهدم المثل الانسانية ولتخريب الفن ذاته . ذلك الفن الذي يمكن ويجب ان يكون في اسمى مظاهره فن الدفاع عن الانسان ، فن توجيـه الجمال لا في المظهر السينمائي الخالص وفي البحث عـن الجديد والجميل فـي الاخراج والتصوير والتمثيل وحسب بل وفي فكرة تثبيت القيم الخلقية ايضا .

وقد شاهدنـا على شاشة المهرجان وعلى شاشات دور السينمـا الأخرى وخاصـة في عروض الافلام الوثائقيـة والقصيرة في نطاق المسابقة وخارجها افلامـا كثيرة من ابداع السينمائيين المرتبطين ارتباطـا وثيقـا بالحركـة التحررية ، وبحياة ونضال الطبقة العاملة والذين عكسوا على الشاشة هذه الحركة وهذه الحياة وهذا النضال .

الاتجاهات المعاصرة للفن السينمائي

ويعبر مهرجان موسكو السابع من هذه الناحية عن الاتجاهات التى يتميز بهـا الفن السينمائي المعاصر . وهي البحث الذي يتميز بنشاط اوسـع في ميدان الفلم السياسي والاجتماعي ومجال السينما التي تتناول اهم قضايا الصراع الطبقي والنضال من اجل السلم والتقدم الاجتماعي .

ولكي احـدد فكرتي هذه عن ملامح المهرجـان الحالي اود ان اسمـي بعض الافـلام التي عرضت فيـه . فالمخرج الايطـالي غيرتولدو بيرتولوتشي الـذي نعرفه بافلامه المعقدة المتناقضـة في جوانب معينـة مثـل «قبـل الثـورة» و«المتاقلم» (وهذا الفيلم الاخير عرض في المهرجان) ، وقد اشترك في مسابقة الافلام القصيرة بفيلم وثائقي جديد هو «الفقراء يموتون اولا» . وقد صور فيه

(البقية على ص ١٥)

اريد ان اتعلم الموسيقى

بقلم : غريغوري نافتيكوف

قـال ليف تولستوي ان الموسيقـى هي التسجيـل الاختزالي للمشـاعر الانسانيـة . وكلما بكرنا بالتربيـة الموسيقية كلما كان تجاوب السامع مع هذا الفن كبيرا .

ان هذه الرسالة النبيلة بالذات هي التي تضطلع بها التربية الموسيقيـة للشباب في الاتحاد السوفييتي .

في مدن وقرى الاتحـاد السوفييتي اكثر من اربعة آلاف مدرسة موسيقيـة تابعة لوزارت الثقافـة في جميـع الجمهوريات الاتحاديـة . وبالاضافة الى ذلك فهناك مئات المدارس الموسيقيـة التابعـة للمؤسسـات والكلخـوزات ومجالس السوفييت المحليـة . ويجري التدريس في جميـع هذه المدارس على اساس البرامج التي اعدتهـا واقرتهـا وزارة الثقافة المركزية .

وتصدر كتب مدرسيـة خاصة بهذه المدارس وتطبع بملايين النسخ . ككتاب البروفيسور ليكولايـف بكونسرفتـوار موسكو الذي صدر باكثر من ٢ مليون نسخـة . الى جانب ما صدر منـه في البلدان الاجنبية .

ومن الجدير بالذكـر ان كبـار الموسيقيين السوفييـت مثـل شستاكوفتش وخاتشتوريان وكابلفسكي وكثيرين غيرهم يكتبون موسيقى خاصة للاطفال .

ويلتحق الاولاد بمدارس الموسيقى كما في المدارس العادية في سن السابعة ولا تجعل المدارس الموسيقية مهمتهـا تخريـج عازفين محترفين . ورغم ذلك يدرس التلاميـذ فيها قراءة النوتـة الموسيقيـة والادب الموسيقي ويغنون اغاني الجوقة ويعزفون في الاوركسترا والفرق الموسيقيـة ويصاحبون زملاءهم في العزف ويشتركون في الحفلات . وفي هذه المدارس يتلقون تربية موسيقيـة شاملة ويتربى لديهم الاحساس والقدرة على التحليـل السمعي . ويتعودون على سماع وفهم مايسمعونه وبدون ذلك لا يمكن ان يتكون احساس وذوق موسيقي سليم .

ويتلقى كل تلميذ منفردا درسين في الموسيقى اسبوعيا لدى استاذ متخصص في الآلة التي يرغب فيها التلميذ . والى جانب ذلك يتعلم العزف على اية آلـة اوركسترا او آله شعبية او على البيانو ويدفع التلميذ روبلا ونصفا في الشهر كمصاريف للعزف على آلات الاوركسترا . اما بالنسبة للبيانو فتتحدد المصاريف حسب دخل الوالدين . وان كانت هي الاخرى مجرد شيء رمزي .

والدراسـة لمدة اربع ساعـات اسبوعيا بالنسبة للمرحلة الاولى وست ساعات لصفوف المرحلة العليا . وقد وضع البرنامج الدراسي بطريقة لاتعوق الطفل عن دراسته في المدرسة العادية وتدل الاحصائيات على ان المترددين على مدارس الموسيقى متفوقون في دراستهم عن زملائهم الذين لايدرسون الموسيقى .

الحلقة الوسطى

وتقوم المدارس الموسيقيـة باداء مهمة اخرى ذات اهمية خاصـة . فخلال الدراسة تتحدد الموهبة الموسيقية لكل تلميذ . وتستطيع المدرسة ان ترشح اكثر التلاميذ موهبة لمواصلة الدراسة في المعاهد الموسيقيـة التي تعـد الـموسيقيين المحترفين والمـربين الموسيقيين . وتعتبر هذه المعاهـد «الحلقـة الوسطـى» بين المدارس الموسيقية والكونسرفتوار .

ورغـم اتساع شبكـة المدارس الموسيقية فانها لاتكفي لاشباع رغبات الجميع . وكل مكان فيها يتنافس عليه عـدة اشخاص . وكـل ربيـع تجـري امتحانـات التجربـة للقبول في هذه المدارس . وتشهد شمس الربيـع الدافئـة ابتسامـات الفرح على وجوه البعض ودموع الحزن على وجوه البعض الآخر .

ولكن الدموع . كمـا هو معروف . لاتساعد في التغلب على الفشل... وهنا تخف المـدارس الموسيقيـة المسائيـة للنجدة . ففيهـا يمكن الدراسـة دون التقيد بالسن ... المهم ان تكون الرغبة متوفرة . وفي فصل دراسي واحد يمكنك ان ترى اطفالا في السابعة او الثامنة . وفتيانا في الخامسة عشرة . بل وحتى اشخاصا كبارا يستغلون اوقات فراغهم في تثقيف انفسهم موسيقيا . واذا تفوق الطفل في هذه المدرسـة يصبح هناك امكانية لنقله الى المدرسة الموسيقيـة للاطفال .

خير من يضع الاساس

ذات مرة رأيت معجزة حقيقية . وقف امامي رجل وبجواره طفل في الرابعة أو الخامسة امسـك بيده . وكان الطفـل يحتضن اكورديون كبيـرا يكاد يحجبـه عني . لقـد جـاء الوالد للمشورة في مستقبـل ولده الذي بهره تفوقـه في العزف ، مع ان الوالد نفسه يعزف على هذه الآلة منذ عشرين عاما . واتضح ان الصغيـر مـا ان امسك في يديـه الاكورديون وتعلم عزف الالحان المعروفة حتى اصبح يعزف بطريقة تجعل الانسان يكـاد يصدق ان احدا مـا قد علمـه الموسيقى قبل ولادته !! وجلس امامي في حجر ابيه يعزف لحنـا مرحـا بدقة وبراعة لايقدر عليها الا العازفون الكبار ولم يكن ثمة شك اننـا أمام موهبـة طبيعية .

مثل هـؤلاء الاطفال يتطلبون عنايـة خاصة وطرقا معينـة للتدريس ، واذا مـا اردنـا ان تتطور مواهبهـم وتأتي بثمراتهـا المرجوة ، فلابـد من البدء بتعليمهم في سن مبكرة ودون ان نضيع يوما واحدا ، وبطريقة صحيحة تماما .

وكان ثمة عازف على البيانو ، عندما يسمع احدا يقول لـه : «ابني قد بدأ يتعلم الموسيقى واي مدرس ينفع له» ، يرد قائلا «ان هذا القول مثل قولك : انني بدأت اضع اساس المنزل ولذلك فتنفعني اية مادة سيئة ، وما ان اصل الى السقف حتى ادعو الفضل الصناع» .

اعداد فنان حقيقي

وبالنسبـة للاطفـال ذوي المواهب الخاصة توجد في الاتحـاد السوفييتـي مدارس موسيقيـة من عشرة فصول ، وهي تابعـة للكونسرفتوارات ، ويقوم بالتدريس فيهـا موسيقيـون كبـار والتدريس يهدف من الدرس الاول الى اعداد فنان حقيقي . والى جانب البرامج الموسيقيـة يـدرس التلاميـذ مقـرر المدارس العاديـة حتـى يحصلـوا في النهايـة على شهـادة اتمام الدراسـة الثانوية العامة . وتوجد الكونسرفتوارات في المدن الكبرى ، ومن يلتحق بهـا قادما من الارياف يحصل على مكان في مساكن الطلبة ، وكذلك على آلات عزف والدراسة بالمجان ، ويحصل الكثير من الدارسين على منح مالية شهرية. وينشأ الاطفال في جو من الرعاية والاهتمـام والتوجيـه وهنـاك مربـون واساتـذة يشرفون عليهم ويعلمونهـم كيفيـة استغلال اوقاتهم بطريقة مفيدة والتغلب على الصعاب الدراسيـة بالمثابرة . ان هذه المدارس تعطي للاطفال اساسـا حرفيا قويا يعينهم في مستقبلهم الفني وليس من قبيـل الصدفـة ان معظـم العازفيـن السوفييت الحاصليـن على جوائز المسابقات العالمية هم من خريجي هذه المدارس .



جوقة الغناء للاطفال

مهرجان موسكو السينمائى



انتهى مهرجان موسكو السينمائى الدولى الذى استمر اسبوعين . وقد تم توزيع الجوائز على الفائزين . ففى مسابقة الافلام الروائية اشترك ممثلو ٢٩ بلدا ، كما عرضت اثناء مسابقة الافلام القصيرة ٥٠ فيلما من ٣٢ بلدا ، وشاهد الجمهور ٥٤ فيلما عاديا و٢٦ فيلما قصيرا فى مسابقة افلام الاطفال .

وقد منحت لجنة التحكيم فى مسابقة الافلام الروائية برئاسة المخرج السوفييتى غريغورى كوزينتسيف اربعة افلام ميداليات ذهبية قدمت فى قصر المؤتمرات بالكريملين . وهذه الافلام هى «اعتراف ضابط البوليس امام المدعى العام» من



لحظة من الفرح تغمر القلوب

اخراج داميالو داميانى (ايطاليـــا) و«تعيش اليوم ، تموت غدا» للمخرج كاليتو سينِدو (اليابان) و«طير ابيض ذو بقعة سوداء» من اخراج يورى ايلينكو (الاتحاد السوفييتى) كما منح المخرج البولونى الجاى فايدا نفس الجائزة لقاء اخراج فيلم «غابة البتولا» .

الناس والنيل

والى جانب ذلك منحت بعض المنظمات الاجتماعية السوفييتية وهيئات تحرير عدد من الصحف والمجلات جوائز لعدد من الافلام التى اشتركت فى المسابقة ، وكذلك التى عرضت خارج اطار المهرجان .

فقد قدمت فى دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية الجائزة الخاصة لاتحاد جمعيات الصداقة الى سينمائيى الجمهورية العربية المتحدة لقاء فيلم «الناس والنيل» من اخراج يوسف شاهين . ورحب ميخائيل بيسلاك نائب رئيس اتحاد جمعيات الصداقة بالضيوف المصريين وقال : ان الاتحاد اسس جائزة خاصة لفيلـــم تتجسد فيه على اكمل صورة افكار الصداقة والتعاون الاخوى بين الشعوب ويسرنا ان نهنىء اصدقاءنا من الجمهورية العربية المتحدة الذين انتجوا فيلما يعالج هذا الموضوع بشكل جيد .

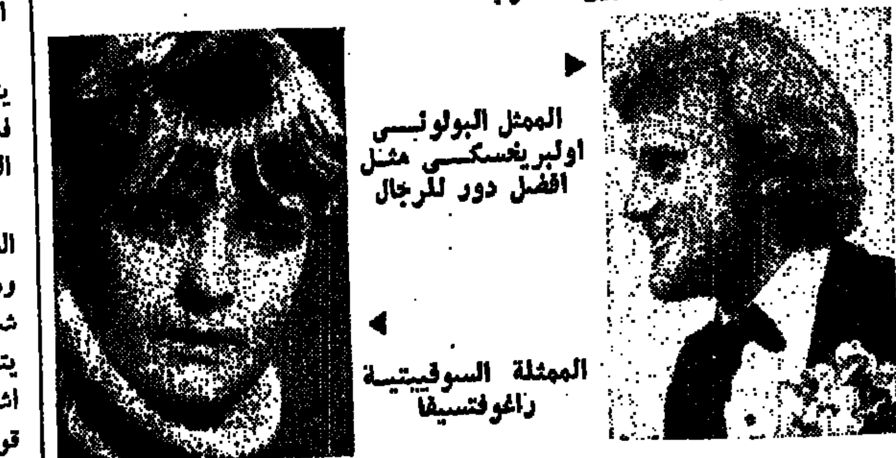
وقد شكر محمد لمعى رئيس الوفد المصرى والسكرتير العام لوزارة الثقافـــة فى ج.ع.م. السوفييتيين على حسن الضيافة وتنظيم المهرجان تنظيما جيدا .

ومضى يقول : «ان اشتراك مصر فى هذا المهرجان السينمائى العالمـــى ليس عرضيا لأن فيلمنا يروى قصة بناء السد العالى والعمل المشترك لممثلى الشعبين والصداقة التى نبعت خلال هذا العمل بين المصريين والسوفييت الذين قدموا لنـــا مساعدة ضخمة فى تنفيذ هذا المشروع الجبار» .

افلام عربية

وفى نفس اليوم قدمت فى دار الصداقة شهادات الاشتراك فى المهرجـــان الى الوفدين السينمائيين اللبنانى الذى عرض فيلم «سلام بعد الموت» والكويتى الذى اشترك بفيلم «بس يا بحر» .

وقد اعرب رجال السينما السوفييت والعرب فى خطبهم عن ثقتهم فى ان تعزز هذه الندوة التى اقيمت لسينمائيى العالم فى موسكو التعاون بينهم وتخدم قضية الصداقة والسلام العظيمة بين الشعوب .



الممثل البولونـــى اولبريخسكـــى مثـــل افضل دور للرجال

الممثلة السوفييتيـــة راغوفتسيفا

مـــن اجـــل اطفالنـــا

فى اطار المهرجان السينمائى السابع فى موسكو جرى ايضا المهرجان الدولى الثالث لافلام الاطفال .

وقد طلب مندوبنـــا من سرغـــى ميخالكوف الكاتب السوفييتى المعروف ورئيس لجنـــة تحكيم مهرجـــان افلام الاطفال ان يتحدث الى القراء عن نتائج هذا المهرجان فقال :

يمكننا ان نسمى هذا المهرجان بكل ثقة عيدا لافلام الاطفـــال . وهو يزداد شهـــرة عامـــا بعد عام ، ويزداد عدد البلدان المشتركة فيه والافلام المقدمة اليه . ففى اول مهرجان ، عام ١٩٦٧ ، تقدم الى المسابقة ٢٥ فيلما ، اما اليوم فقد تقدم ٥٤ فيلما . وبلـــغ مجمـــوع ما عرض فى المهرجان ٧٠ فيلمـــا من ٢٦ بلدا .

افلام الجيل الصاعد

لقد شاهدنا افلامـــا من مختلـــف الالوان ... شاهدنا كوميديات موسيقية واساطير ، وافلام مغامرات ، وافلامـــا رياضية ، وافلام باليـــه ، ومشاهـــد نفسانية وافلام كرتون ، وتسجيليـــة وتعليمية .

واكدت افضل الافلام مثـــل الخيـــر والجمال والحقيقة والانسانية .

ولم يمنـــع جو العيـــد الذى ســـاد المهرجان من قيام حوار عملى ونقد فكرى لبعض الظواهر واهمها قضية النوعيـــة الفنيـــة لكثير من الافلام المخصصـــة للاطفال . واكد السينمائيون من مختلف البلدان ان الفنـــان الذى يتصدى لعمل فيلم عن الاطفال والنشء ... ينبغى ان يكن كل الاحترام لعقل الطفل وخيالـــه ويفهم طموح الاطفال الى كل مـــا هـــو ساطع وجديد وغريـــب . وينبغـــى ان يتحدث اليه فى صورة بسيطة وواضحـــة عن اعقد واخطر قضايا الحياة . ويمكن لفيلم الاطفال ان يكون دراميـــا ، بـــل وحتى ماساويـــا . والمهـــم هو المادة الحياتية التى تصبح اساسا لمثل هذا الفيلم وان كان الاطفال بحاجـــة خاصة الى الافلام الموسيقية والكوميديات .

ضياء الفرح

وقد منحنـــا الجوائز للافلام التـــى استجابت بشكـــل واف لمعايير الفـــن السامية ولشعار المهرجان «من اجـــل انسانية الفن السينمائـــى ومن اجـــل السلام والصداقة بين الشعوب» . وقد منحت الميدالية الذهبية بالاجماع للفيلم السوفييتى : «انتبهوا : السلحفاة» . من اخراج رولان بيكوف المعروف بفيلمـــه «ايبوليت-٦٦» . والفيلم مشبع بضياء الفرح الطفولى .

وقد انتجته موهبة فنان استطاع ان يتوصل فى عمله مع الاطفال الى طبيعة فائقة وتلقائية فى سلوكهـــم امـــام الكاميرا .

وحصلت ثلاثة افلام على الميداليـــة الفضية . منها الفيلم البلغارى المتكامل وذو الطابع الفريد «القنافـــذ تولد دون شوك» (المخرج ديمترى بتروف) ، وهو يتالف من ثلاث قصص تحكى عن اطفال اشقياء صغار تربطهـــم اواصر صداقـــة قويـــة ، مستعدين دائمـــا لمساعدة بعضهم البعض .

العالم الداخلى للاطفال

اما الفيلم الماساوى «يا هابيـــل ، اخوك» للمخرج البولندى يانوش نسفيتر فليس مخصصا للاطفال فقط بل وللكبار ايضا . وترجع بنا احداثـــه الى بولندا القديمة . وبطل الفيلم طفل صغير يقع تحت تأثير بعض اترابـــه فى المدرسة فيقوم بتصرفات سيئة تتناقض مـــع قيمه الاخلاقية . والفيلم يطالب الكبار بضرورة الاهتمام والعنايـــة الفائقـــة بالعالم الداخلى للاطفال . اما بالنسبـــة للصغار فالفيلم يدين بشدة القســـوة واللامبالاة .

والفيلم الثالث فيلم كرتون للمخرج الياباني اكيكازو كونو بعنوان «تورو من تونما» ، ويحكى قصة مسليـــة عن بطله الصغير . وبفضل مهارة الفنانين وواضع موسيقى الفيلم امكن صنـــع فيلم مرح رشيق .

ومنحت جوائز خاصة للفيلم المجرى الطويـــل «يا اولاد !» (من اخراج ديـــرد بالاشتى) والفيلم الامريكـــى «الفارس الطيب» (للمخرج ستيوارت رافيـــل) والفيلم الانجليزى «حكايـــات بياتريس بوتير» (للمخرج ريجنالد ميلس) .

ومنحت بعض الافلام جوائز وهدايـــا من المنظمات الاجتماعية السوفييتية .

الصغار يحكمون

وقد نظم اصحـــاب المهرجـــان — الاطفال — الذين كانوا يحضرون العروض يوميا لجنة تحكيم خاصة بهم برئاســـة لتاشا دياتشكوفا التلميـــذة بالصـــف العاشر (موسكو) . وقد جرت اعمـــال هذه اللجنة بعيدا عن اعين الكبار وفى سرية تامة ، واصدرت قراراتها .

وقد اعجب الاطفـــال جدا بفيلـــم «ياهابيل ، اخوك» . وطلب المخـــرج السوفييتى الكسندر رو ، مخرج افلام الحكايات ، من اللجنة ان تحدد افضـــل الحكايات ، ووقع اختيار الاطفـــال على فيلم «حكايات بياتريس بوتر» .

واعتبر الفيلم البلغارى «القنافذ تولد دون شوك» اكثر الافلام مرحا . ولذلك منح جائزة مرحـــة ، وهـــى «الكاب» المشهور المخطط للمهرج السوفييتـــى المعروف اوليغ بوبوف . وارسل حارس المرمى الشهير ليف ياشين كرة قـــدم كهدية لاحسن ممثل فحصـــل عليهـــا التلميذ اليا تسوكـــر من لينينغراد فى فيلم «رقصـــة بولونيز اجينسكـــى» للمخـــرج البيلوروسى ليف غولـــوب . وحصلت الممثلـــة نيفر نيلسون التى قامت ببطولة الفيلم السويدى . «لنهرب متبعين بيبى» التى اعتبرتها لجنة تحكيم الاطفال احسن ممثلـــة على حذاء رقص لمايا بليسيتسكايا راقصـــة الباليـــة الشهيرة . واعتبر الاطفـــال فيلـــم «حواء+حواء» للمخـــرج البولنـــدى قويتسك قيفيك اكثر الافلام شاعرية .

ان الافلام المرحة الموهوبـــة تلاقى دائما اقبال الاطفال . وقد لاحظنا ذلك خلال اسبوعى المهرجان من ردود الفعل المباشرة لرواد صالـــة (فى قصر الطلائع والتلاميذ) . وقد بذلنا كل ما فى وسعنا لكى يبقى المهرجان طويلا فى ذاكرة اطفالنا .

انطبـــاعـــاتـــى

بقلم : ناربخاجان سينغخ

(محرر مجلة «فيلم ميرور» نيودلهى)

وصلت الى ارض لينين لاول مرة فى حياتى . سمعت عن موسكو والاتحـــاد السوفييتى ومواطنيه كثيرا لدرجة انى انتظرت بفارغ الصبر فرصة زيارة هذا البلـــد . من المعروف ان الصحـــف الراسمالية التى تحاول الايحـــاء بفكرة قاتمة عن المواطنين السوفييت تتحدث باعجاب عن المنجزات السوفييتية وجمال مختلف الاثار فى هذه الارض . وبعـــد ان سمعت اراء متضاربة عديدة سافرت الى موسكو ورأيت بعينى انها مدينـــة ضخمة نظيفة عصرية عظيمة اما سكانها فهم اناس مرحون ذوو قلوب مفتوحـــة يعاملون الضيوف بود وصداقة .

اننا نفتخر بحضارتنا الهندية التقليدية ولكنى اعتقد بان الحضارة السوفييتيـــة كذلك مخلصة وسخية .

الحق فى الاعتزاز

لقد وصلت الى موسكو قبل افتتـــاح المهرجان السينمائى بعدة ايام ، زرت خلالها الكريملين ومتحف لينين وضريحه وشاهدت محطات المتـــرو الجميلـــة واستمتعت بمختلف المعارض الرائعـــة لقد عرفت الكثير واغنيت افكارى عـــن تقدم الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى فسرعان ما اعتقدت بان للسوفييتييـــن الحق فى الاعتزاز بما حققوه من النجاح فى الماضى وفى الارتيـــاح بالحاضر ، وان ينظروا بامل الى المستقبل .

كان المهرجان بحد ذاته حدثا عظيما وبفضله تمكنت من الالتقـــاء برجـــال السينما والفنانيـــن والصحفييـــن من مختلف البلدان .

وكان من دواعى سرورى الخـــاص التعرف بممثل البلدان الافروآسيويـــة وكما اسعدنى حين علمت بان بلدا مثل الكويت الذى انتج اول فيلـــم قومى ، اقول اسعدنى ان تشترك مثـــل هذه البلدان فى المهرجان . وبالرغـــم من توتر العلاقات بين الهند وباكستان فقد اتيح لى ان التقى بمندوبى الباكستـــان واتحدث معهم اذ انهم يتكلمون باللغـــة البنجابية ، وهى لغتى القوميـــة وعدا ذلك عرض الوفـــد الباكستانـــى فى المهرجان فيلم «خيبروالـــج» باللغـــة البنجابية . وقد التقطنا ونحن فى الهند فيلما عن نفس الموضـــوع باللغـــة الهندية . وذلك دليل على القرابة الثقافية بين شعبينا ، ويثير الأسف الشديد فى نفوسنا وجود خلافات بين بلدينا .

كشف القناع

وكانـــت الافلام التى رأيتهـــا فى المهرجان اكتشافا جديدا بالنسبـــة لى تقريبا وهى افلام صافية سليمة خالية من التاثير البرنغرافى الذى يعكر كثيرا من المهرجانات السينمائيـــة الغربيـــة فكانت الافلام المعروضة فى اتفاق تام مع شعار المهرجان «من اجل انسانية الفن السينمائى ، من اجـــل السلـــم والصداقة بين الشعوب» .

لقد قال احد المخرجين من المانيـــا الغربية ان الفيلم السوفييتى «التحرير» اظهر له حقيقـــة الحرب . فلم يعتبره معاديا لالمانيا كما لم يعتبـــر الوفـــد الفرنسى ان الافلام المكرسـة للنضال التحررى فى تونس وسينغال تديـــن كرامة فرنسا والشعب الفرنسى بل رأى ان تلك الافلام تكشـــف القنـــاع عن الماضى .

ومما اثلج صدرى رؤية وفدى المانيا الاتحادية الغربية والمانيا الديموقراطية يشتركـــان جنبـــا الى جنـــب فـــى المناقشات حول السينما التقدمية من نفس الموقع .

لقد رأيت افلامـــا كثيرة تعالـــج المواضيـــع التاريخيـــة وتعكس عزم الشعوب على النضال ضد الطغيان وفى سبيل الحرية والسلم .

وكما عالجت افلام اخرى مواضيـــع العالم المعاصر من وجهة نظر المبادىء الانسانية . وكان بينها فيلمنا الهندى «ساغينا ماخاتو» الذى يروى قصـــة نضال العمال من اجل انشـــاء منظمـــة لمعارضة اصحاب الاعمال البريطانييـــن وهذا فيلم تسوده روح النشاط ويخلو من اى شعور معاد للشعب البريطانـــى بل انه موجه ضد استغلال الجماهيـــر العاملـــة ، ولى امـــل فى ان يـــرى المشاهدون السوفييت «ساغينا» بطل الفيلم ، وهو ابن الشعب الذى يناضل فى سبيل قضيته ، شخصية قوية جديرة بالاحترام والعطف . ويؤدى هذا الدور فناننـــا الموهوب ديليـــب كومارا الذى يعتبر اكثر الممثلين شعبية فى بلدنا .

والجدير بالذكر انى اعجبت بمـــا رايته من النجاح الذى حققـــه رجـــال السينما فى بلدان مثل تونس وغيرها من البلدان الافروآسيويـــة وقد ترك ذلك فى نفسى اعمـــق انطبـــاع عن المهرجان .

مفهوم المونتاج

اما الافلام السوفييتية فكانت دليلا على مستوى صانعيها المهنى العالى كما تميزت بالاخلاص والشعـــور العميـــق بالوطنية . وقد تأثرت بوجـــه خاص بطريقـــة البوليكران الجديدة التـــى استعملت فـــى الفيلـــم الوثائقـــى «انترناسيونـــال» الذى عرض فى يوم افتتاح المهرجان . ان رجال السينمـــا السوفييتيين الذين اعطوا معنى جديدا لكلمة «مونتاج» فى مستهل العشرينيات يعطون مفهوما جديدا لهذا الاصطلاح فى الوقت الحاضر مرة اخرى باستخـــدام التكنيك الجديد ... بحيـــث تنقســـم الشاشة الى خمسة او ستة اقســـام ، ليعرض نفس المشهد من مختلف الزوايا وانى واثق فى ان هذه الطريقة سوف تحدث ثورة فى المفهوم السائـــد عن عرض الفيلم لا سيما الفيلم الوثائقى .

ووجدت افلام البلدان الغربيـــة التى عرضت فى المهرجان ، هامة وناجحـــة ايضا . ومن بينها مثلا الفيلم الايطـــالى «اعترافات ضابط البوليس امام المدعى العام» . ويفضح هذا الفيلـــم الرشوة والفساد وعجـــز البوليس ورجـــال التحقيق عن مكافحة النشاط الاجرامـــى المنظم . اما الفيلم الفرنسى «قاتل باسم النظام» . فيظهر البوليس كقوة فظـــة تمنع اعادة العدالة رغم كل ما يبذلـــه النائب من الجهود ، وهو لا يحظى الا بتاييد الشباب فقط . وهذان الفيلمان يستحقان الاهتمام كمحاولة لفضح النواحى السلبية فى المجتمع البرجوازى المعاصر ولنشاط الذين يكلفون بحماية القانون .

المنبوذون

ويعالـــج الفيلـــم الامريكى «بارك الوحوش والاطفـــال» من اخراج ستينلى كرامير قضية الاطفال الذين يبدون فى بيوتهم بدون عناية ، كما تخلـــو من العناية والحماية الثيران الوحشية التى تقتل «لانها بلهاء ولا تأتى باية فائدة» هذا الفيلم عبارة عن اتهـــام شديـــد للمجتمع المريض حيث يظهر مثل اولئك «المنبوذون» .

ويمكن القول عموما بان المهرجـــان يدل على ان السينمائيين يتاثرون بشكل حى وسريع بالواقع ، وانهم يتاضلون بفنهم من اجل توسيع حرية الانسان وفى سبيل السلم . واقنعتنى الافلام التـــى رايتها بان السلم سينتصر رغم خطـــر الحرب . عاش مهرجـــان موسكـــو السينمائى .

(بقية المنشور على ص ١٣)

بصدق حياة العمال فى ضواحى رومـــا ونضال الطبقة العاملة الايطالية من اجل حقوقها الاجتماعية وتحسين وضعهـــا المادى .

والمخـــرج الاميركى جوزيف ستريـــن معـــروف لـــدى السينمائيين السوفييت بفيلمـــه «عين الغضب» الذى يصـــور ماساة الانسان المعاصر وقد جـــاء الى موسكو بفيلمه الوثائقى الجديد «حديث مع محاربى سونغمى القدمـــاء» . وهذا الفيلم البسيط جدا فى اسلوبه عبارة عن سلسلـــة من الاحاديث مـــع بعض الجنـــود والضبـــاط الاميركـــان الذيـــن يتحدثون عن جرائمهم ببرودة دم تماما كمـــا كانوا يقتلون ببرودة دم نســـاء سونغمى واطفالهـــا . وهم لا يعتبرون هذه الجرائم جرائمـــا بل عملا يوميـــا اعتياديا . وقد ذكرتنى هذه «الروايات الاعتيادية» بالاحاديث التى كانت تدار مـــع افراد الحرس الهتلـــرى السابقين الذين شاهدتها فى افلام اخرى ومنهـــا فيلـــم السينمائيين فالتيـــر حينوفسكى وغيرهارد شويمان من جمهورية المانيا الديموقراطية .

وعرض فى المهرجان الفيلم الهندى القصيـــر «ليتين الذى معى» والفيلـــم الفرنسى «طبقة النضال» وهو من عمل المخرج المعروف بافلامـــه الوثائقيـــة كريس ماركير بالتعاون مع هواة السينما من عمال مصنع الساعات فى بيزانسون .

السينما والمشاكل الاجتماعية

غير انى لا اريد ان اقصر حديثى هذا على الافلام الوثائقية وحدهـــا . فالافلام الفنية مثل «على طرقات عجلات الترام» للمخرج اكيـــرو كوراساوا او «الجيـــاد المنهوكة تذبح اليس كذلك ؟» للمخرج سيدنـــى بولاك او «صونوا الحيوانـــات والاطفال» للمخرج ستينـــل كراميـــر او «كايمادو» للمخرج جيلـــو بونتيكورفـــو هذه الافلام يجب ان تذكر عندما نتحدث عن السينما التى تعالج مشاكل اجتماعية هامة .

وهذه الافلام لاساتذة كبار يتحدثون على مستوى فنى عال عن مآسى النـــاس ومصائبهم ويطرحون بكل حدة قضايـــا الدفـــاع عن الانســـان ويؤكدون المثل الانسانية .

ومن الواضح ان السينمائى التقدمى المعاصر لا يكتفى بالنقد وفضح العيوب بل هو يبحث عن الاساس الايجابى سواء فى المعنى الفلسفى والاجتماعى ام فى حياة نماذج بشرية معينة . وقد انعكس هذا الاتجاه على سبيل المثال فى بعض الافلام مثل «ساكو وفانتسيتى» للمخرج مونتالدو و«جو هيل» للمخرج السويدى بوفيديبيرغ .

وقد جرت فى نطاق المهرجان مناقشة استمـــرت يومين حول المشاكـــل التى تتناولها الافلام وكان موضوع المناقشة «دور السينما فى النضال من اجل التقدم الاجتماعى» . وقد استوحى هذا الموضوع من متابعتنا لتطور السينما فى العالـــم واحاديثنا مع اساتذة السينمـــا . وقد اتضح من سير المناقشة صواب اختيار هذا الموضوع الذى استحوذ على انتباه اكثر المشتركين فى المهرجان .

ويكفـــى القول بانـــه قد اشترك فى المناقشة المخرجون كاليتو سيندو من اليابـــان وسيدنى بولاك من الولايـــات المتحدة والكسندر كليوغى من جمهورية المانيـــا الاتحاديـــة وليوبولدو تـــورى ليلسين مـــن الارجنتيـــن والنقـــاد السينمائيـــون ستانيسلاف زفوينتشيك من تشيكوسلوفاكيا وكادزوو يامادا من اليابان ومارسيل مارتين من فرنســـا والكاتب جيمس اولدريـــج من انجلترا والاديب فيليب بولوسكى من الولايات المتحدة الاميركيـــة . وقد تحدث هؤلاء جميعـــا عن قضايـــا هامة ملحة وعن المواضيع التى تشغل بالهـــم الآن فى ميدان الفن ، وعن الصراع بين الافكار على شاشات العالم .

وجرى الحديث ايضا عن ان السينما السوفييتية تحتل مكانـــا هامـــا فى هذا النضال بالتعاون مـــع السينمائيين فى البلدان الاشتراكية .

الانسان الجديد

ويعـــرف الفن السينمائى السوفييتى العالم بافضل افلامه لا من خلال نموذج الثورة والمشاريع السلمية وحسب بل وتطور العلاقات والطباع الانسانية التى تبين ولادة الانسان الجديد فى مجرى خلق العالم الجديد .

وطبيعى ان لدينـــا مشاكل عسيرة ومهام لم تحل بعد ونواقص فى عملنا السينمائى . ولكن ما انجزته السينما السوفييتية يشكل قسطا فى السينمـــا العالمية وهو يبين تاثيرها على المناخ النفسى والخلقى لهذه السينمـــا .

واثار اهتمامـــا كبيرا لدى الضيوف الاجانب عرض الافلام السوفييتية الجديدة مثـــل «عند البحيـــرة» للمخـــرج سيرغى غيراسيموف و«محطة بيلوروسيـــا» للمخرج اندريه سميرنوف و«البدايـــة» للمخـــرج غليب بانفيلـــوف ، و«فحم الانتراسيت» للمخرج الكسندر سورين .



السينمائيون العرب